



جامعة الملك فيصل بتشاد

مجلة البحوث العلمية

دورية، علمية محكمة نصف سنوية

العدد التاسع - المجلد الثاني
يونيو ٢٠٢٤م

عدد خاص لنشر أبحاث المؤتمر العلمي الدولي
(دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي في تشاد)
بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد

الترقيم الدولي ١٨٩٤٩

مجلة البحوث العلمية

العدد التاسع - المجلد الثاني - يونيو ٢٠٢٤م



كل الحقوق محفوظة

مركز البحوث والدراسات الأفريقية والترجمة

Centre des Recherches, d'Etudes Africaines et de Traduction

.....

جامعة الملك فيصل بتشاد - ص.ب. 582 - أنجمينا - حي أم رقيبة

Université Roi Fayçal du Tchad - N'Djamena- Quartier Am-Riguébé

فاكس: 00235 22 53 02 89 FAX:

هاتف: 00235 22 53 02 89 Tél.

البريد الإلكتروني: urftchad@gmail.com e-mail:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التعريف بمجلة البحوث العلمية:

انطلاقاً من الأهداف الأساسية لجامعة الملك فيصل بتشاد في نشر البحوث والدراسات العلمية، وتسليط الضوء على المخزون المعرفي والثقافي التشادي المتمثل في شتى ضروب العلم والمعرفة، وإجراء أبحاث علمية في نواحي الحياة العامة، فإن مجلة البحوث بالجامعة سعت لإصدار هذا العدد لتحقيق الأهداف سالفة الذكر.

اسمها : مجلة البحوث العلمية:

صفتها: هي مجلة علمية محكمة نصف سنوية.

جهة إصدارها: جامعة الملك فيصل بتشاد

لغة النشر : اللغة الأساسية للنشر فيها اللغة العربية، وتنشر بعض البحوث باللغة الفرنسية والإنجليزية.

أهدافها: تعنى بنشر البحوث العلمية والدراسات الأصلية في المجالات النظرية والعلوم التطبيقية التي لم يسبق نشرها. **اهتمامها:** تهتم بالقضايا العلمية والاجتماعية والأدبية والثقافية والتاريخية ذات الطابع الوطني.

تنشر المجلة البحوث المجازة من قبل المحكمين المتخصصين. **أسرة التحرير:** عبارة عن لجنة علمية تضم عدداً كبيراً من الأساتذة والباحثين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بتشاد والجامعات الوطنية وغيرها من المؤسسات البحثية العالمية.

شروط النشر في مجلة البحوث العلمية

1. أن يكون البحث مكتوباً باللغة العربية، ويمكن للمجلة أن تقبل بحوثاً باللغتين الفرنسية والانجليزية.
2. أن تتوفر في البحث المقدم للنشر شروط البحث العلمي من حيث الجودة والإحاطة والتوثيق.
3. أن يكون محدد الإطار، يدور حول موضوع واحد، حيث يعالج قضية واحدة، أو قضايا معينة في إطار واحد.
- 4 لا يرد البحث إلى صاحبه، ولا يحق له أن يطلب عدم نشره بعد إرساله إلى لجنة التحكيم.
5. يقدم البحث مطبوعاً على الحاسوب على وجه واحد من الورق باستعمال برنامج معالجة النصوص (word) وبخط بنط (16) وبخط النسخ، وللإحالات بنط (12).
6. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني بخط مصحف المدينة المنورة الرقمي.
7. لا تقل صفحات البحث عن خمس عشر صفحة، ولا تزيد عن ثلاثين صفحة، بما في ذلك الأشكال، والرسوم، والجداول، والمراجع.
8. يقدم البحث على نسختين ورقية، وأخرى إلكترونية.
9. كتابة ملخص للبحث لا يزيد عن صفحة واحدة باللغة العربية إذا كتب البحث بلغة أخرى.
10. توضع الإحالات آخر البحث، ويشار إليها في صلب البحث بأرقام أو علامات.

11. تعرض جميع البحوث العلمية الواردة إلى المجلة على لجان من المحكمين المتخصصين لتقرير صلاحية نشرها من عدمه.
12. البحوث والدراسات التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات أو إضافات عليها تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة قبل النشر.
13. تحتفظ المجلة بحق التصرف في البحث في أن تحذف، أو تختزل بعض الكلمات، أو تعيد صياغة بعض الجمل لتتماشى مع أسلوبها في النشر بعد استشارة الباحث.
14. الآراء الواردة في أبحاث المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

تنبيهات:

- (1) ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
- (2) تعطى أولوية النشر للبحوث التي تتناول القضايا الوطنية، فالإقليمية، ثم العالمية.
- (3) أولوية النشر للبحوث المقدمة من الأساتذة، ثم الدكاترة، ثم حملة الماجستير، مع مراعاة أهمية الموضوعات.
- (4) يقدم الباحث بياناته الكاملة بسيرته العلمية في ورقة مستقلة.
- (5) ترسل البحوث إلى رئيس تحرير المجلة بالبريد الإلكتروني، أو تسلم إليه مباشرة.
- (6) يبلغ الباحث بالموافقة على النشر، من عدمه بناء على قرار لجنة التحكيم.
- (7) يعطى الباحث المشارك في العدد خمس نسخ من المجلة.

إرشادات خاصة بالباحثين:

مقدمة البحث: يجب أن تتضمن المعلومات الأساسية الواردة في مضمون البحث.

خلاصة البحث: تتضمن النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصل إليها الباحث.

الأرقام والمفاتيح: ترقم الجداول والأشكال والصور بالأرقام ترقيما تسلسليا، وتوضع العناوين ومفاتيح الرموز فوق الجداول.

هيئة التحرير:

المشرف العام : أ.د. محمد بخاري حسن.
رئيس التحرير : أ.د. أمين إسماعيل بركة.
اللجنة العلمية :

- 1 أ.د. أبو محمد إمام (السودان)
- 2 أ.د. عزيزة محمد علي بدر (مصر)
- 3 أ.د. إسماعيل يوسف إسماعيل (مصر)
- 4 أ.د. حنان صبحي عبيد (بريطانيا)
- 5 أ.د. عثمان محمد آدم (تشاد)
- 6 أ.د. محمد عمر الفال (تشاد)
- 7 أ.د. محمد النضيف يوسف (تشاد)
- 8 أ.د. محمد عيسى حسن جمعة (تشاد)
- 9 أ.د. عبد الله بخيت صالح (تشاد)
- 10 أ.د. عبد الهادي أحمد عبد الكريم (تشاد)
- 11 أ.د. أحمد آدم خليل (السودان)
- 12 أ.د. أحمد عبد المولى عيسى (مصر)
- 13 د. محمد سنوسي علي عيسى (تشاد)
- 14 د. محمد علي إسحاق (تشاد)
- 15 د. موسى أبوبكر محمد (تشاد)
- 16 د. أزرق الخليل السبيط (تشاد)
- 17 د. عمر مصطفى محمد (تشاد)
- 18 أ.د. عبد الرحمن أحمد عيسى (تشاد)
- 19 د. عادل صغيرون تيراب (تشاد)

20. أ.د. محمد عمر آدم (تشاد)
 21. د. الطيب حسن تجاني (تشاد)
 22. د. حسن عبد الله أبكر (تشاد)
 23. د. محمد علي عيسى حميدة (تشاد)
 24. د. مليمي آدم جبريل (تشاد)
 25. د. محمد صالح بلداس (تشاد)
 26. د. محمد آدم محمد البين (تشاد)
 27. د. أمين إدريس الرخيص (تشاد)
 28. د. أبكر ولر مدو (تشاد)
 29. د. علي محمد قمر (تشاد)
 30. د. آدم حسن عمر (تشاد)
 31. د. إبراهيم برمة أحمد (تشاد)
 32. د. عثمان حسن عثمان (تشاد)
 33. د. حامد هارون (تشاد)
 34. د. حمزة أحمداي موسى (تشاد)
 35. د. القاسم محمود زكريا (تشاد)
 36. د. الحبو تجاني مصطفى (تشاد)
 37. أ.د. أحمد الرفاعي محمود (تشاد)
 38. د. الصادق أحمد آدم (تشاد)
 39. د. محمد بشر الكاتب (تشاد)
 40. د. محمد صالح جمعة الرفاعي (تشاد)
 41. د. محمد علي حسن جمعة (تشاد)
- التصميم والإخراج: م/ بشير محمد أحمد مركز

كلمة رئيس اللجنة التحضيرية في حفل افتتاح الذكرى الثلاثين

لتأسيس الجامعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأعطاه من النعم ما يعجز عن حصرها اللسان، وأنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، والصلاة والسلام على من جاء بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

- معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار د. توم إردمي.
- معالي الوزراء.
- سعادة السفراء.
- المستشارون بالمجلس الوطني الاستشاري.
- مستشارو رئيس الفترة الانتقالية ورئيس الوزراء.
- سعادة الأستاذ الدكتور / عبد الله بخيت صالح، ممثل الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي.
- أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة.
- عمدة بلدية أنجمينا.
- صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور / محمد خاطر عيسى، رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

- رؤساء الأكاديميات والجامعات من الداخل والخارج.
- فضيلة الشيخ/ رئيس بعثة الأزهر الشريف.
- الزملاء عمداء الكليات ورؤساء الأقسام.
- الإخوة أعضاء هيئة التدريس.
- أصحاب الفضيلة والسعادة، العلماء والباحثون.
- الضيوف الأعزاء.
- الطلاب الأفاضل.
- الحفل الكريم.

يطيب لي في هذا المقام أن أحيي جمعكم المبارك في هذا الحفل الكريم بحضوركم في هذه المناسبة السعيدة، والسانحة الفريدة بكل فرحة وسرور وغبطة وحبور وأقول لكم جميعاً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد والله الحمد والمنة منذ إنشائها كانت حريصة على القيام برسالتها الرامية إلى تكوين الإنسان وتأهيله ورفع قدراته وتوسيع أفقه ومداركه كي يصبح عنصراً فاعلاً في مجتمعه ليسهم في الإصلاح والبناء والتطور والنماء.

وبلا شك أن العلم يميز بين البشر، قال تعالى (يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) سورة المجادلة الآية 11.

فجامعة الملك فيصل بتشاد منارة علمية هادفة لها رسالة ورؤية حققت الكثير بها، ومازالت تؤدي رسالتها بكل ثبات واستقرار، وانتظام الأعوام الدراسية في أكثر من ثلاثين سنة خير شاهد على ذلك، ويحضرني في هذا الصدد قول أستاذنا الدكتور / عبد الله حمدنا في أحد المؤتمرات العلمية التي نظمتها الجامعة، إن من يلتحق بجامعة الملك فيصل بتشاد من الطلاب بإمكانه أن يحدد تأريخ تخرجه من يوم التحاقه بها، فمن فضل الله علينا أن توجد هذه المؤسسة في بلادنا الغالية وتجدر الرعاية الكريمة من أعلى السلطات في البلاد، فقد كان مشير تشاد عليه رحمة الله يهتم بهذه المؤسسة ويراقب مسيرتها إلى أن انتقل إلى جوار ربه، وأخذ الراية من بعده رئيس الفترة الانتقالية رئيس الجمهورية رأس الدولة الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو الذي أصبحت جهوده في خدمة الجامعة ملموسة ومساعيه من أجلها واضحة، وفقه الله وسدد خطاه وأعانه على جلب الخير للبلاد والعباد.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد بما حقته من إنجازات خلال ثلاثة عقود حق لها أن تحتفل لتخطو خطوات أخرى في سبيل الرقي بأنشطتها الأكاديمية والبحثية، لتلبي حاجة المجتمع بتوفير الكفاءات العلمية المقتدرة، وإتاحة الفرص للباحثين كي ينشطوا في هذا المجال، وهي تولي اهتماماً كبيراً بالبحث العلمي، فقد نظمت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية الدولية ونشر أعمال العديد منها بشراكة عدد من الجهات، واليوم نأتي لافتتاح مؤتمر علمي دولي تحت عنوان (دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي في

تشاد) تنظمه في إطار الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيسها الذي يشارك فيه أكثر من ثمانين باحثاً وباحثة من الداخل والخارج حضورياً وافتراضياً، يناقشون فيه القضايا المتعلقة بالثقافة العربية والإسلامية في أفريقيا بعامة وفي تشاد خاصة.

وإننا نحیی جهود وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تشاد التي تقف دائماً مع الجامعة، وتذلّل لها كل العقبات كي تسهم بفاعلية في تطوير التعليم العالي في تشاد.

وكم يسعدنا في اللجنة التحضيرية أن نحیی جهود إدارة جامعة الملك فيصل بتشاد وعلى رأسها قائد سفینتها معالي الدكتور/ محمد بخاري حسن، على مبادرته لتنظيم هذا الاحتفال فقد كلّفنا بالترتيب لها بعد شهرين فقط من تعيينه على رئاسة الجامعة، فلمسنا فيه بكل صدق العزيمة والثقة في النفس، وعدم التردد في تنفيذ ما يقتنع به من مبادرات، سائلين الله تعالى له التوفيق والسداد، وأن يجعلنا له بطانة صالحة تعينه على الخير وتجنّبه غيره.

انتهز هذه الفرصة لأقدم جزيل شکري وتقديري إلى كل اللجان التي قامت بالإعداد لهذا المؤتمر، فإنني أعلم جيداً الأعباء التي تحملوها خلال عملهم، فجزاهم الله كل خير، واعتذر باسمهم جميعاً على ما بدر من تقصير فالكمال لله وحده.

وفي الختام أشكركم جميعاً على استجابتكم لدعوتنا، وأشكر كل الجهات التي قامت بجهود لإنجاح هذا الاحتفال، متمنياً لضيوفنا إقامة طيبة، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

أنجمينا يوم 2023/01/28م

رئيس اللجنة التحضيرية

الدكتور أحمد الرفاعي محمود

كلمة ممثل معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

السبت 28 يناير 2023م

أنجمينا - جمهورية تشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

ممثل فخامة رئيس الفترة الانتقالية، رئيس الجمهورية، رأس الدولة
الجنرال محمد إدريس ديبي راعي حفل الاحتفال بالذكرى الثلاثين
لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد، معالي السيد وزير الدولة، وزير
التعليم العالي والبحث والابتكار الدكتور توم إريديمي.
السادة الوزراء أعضاء الحكومة.

السادة النواب أعضاء المجلس الاستشاري الوطني.
السادة السفراء وممثلوا الهيئات الدبلوماسية لدى تشاد.
السيد الدكتور/ محمد بخاري حسن رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد.
السادة رؤساء الجامعات المشاركون من خارج تشاد.
السادة رؤساء الجامعات والمديرون العامون للمعاهد الجامعية
العليا بتشاد.

السادة مديرو الهيئات ورؤساء والمنظمات العالمية والإقليمية
والوطنية.

السادة والسيدات الإداريون والمحاضرون والعاملون بجامعة الملك
فيصل.

السادة أعضاء اللجنة التحضيرية والتنظيمية لهذا الحفل.

السادة والسيدات الحضور جميعاً كل حسب لقبه ومقامه ومنصبه. أحييكم بتحية الإسلام الخالدة ألا وهي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يشرفني أن أشارككم اليوم في هذا الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد والأنشطة المصاحبة لها خلال الفترة من يوم 28 إلى 31 يناير 2023م، ممثلاً لمعالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي السفير حسين إبراهيم طه، وكان في نيته المشاركة في هذا الحفل الذي ينظم برعاية سامية من رئيس الفترة الانتقالية، رئيس الجمهورية، رأس الدولة. ولكن نظراً لارتباطات سابقة حالت دون مشاركته شخصياً في هذا الحدث التاريخي المهم، فقد كلفني بأن أشارككم حضورياً وأنقل لكم تحياته الخالصة، فهو على قناعة تامة بأن جامعة الملك فيصل بتشاد ومنذ تأسيسها تقوم بدور مهم وحيوي في نشر العلم والمعرفة والثقافة، وخدمة المجتمع في تشاد وفي سائر الدول الأفريقية، ومعاليه من الذين تابعوا البدايات الأولى لنشأة هذه القلعة الشامخة قبل اثنين وثلاثين عاماً، ولذا يبلغكم تحياته ويتمنى لكم النجاح.

معالي وزير الدولة، وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار.. نظراً لأن هذا الصرح الأكاديمي الذي أنشئ لتحقيق أهداف وتطلعات كبيرة قد يحتاج إلى المزيد من الجهات المشجعة والمؤازرة له، فإن معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي السفير حسين إبراهيم طه على استعداد لدعم جهود الوزارة لتطوير الجامعة وتتميتها من خلال التنسيق والعمل مع مؤسسات المنظمة

المتخصصة والمنتمية والمتفرعة في المستقبل، وذلك عبر مبادراتكم الوطنية المخلصة لتطوير التعليم العالي والبحث العلمي بتشاد عامة وجامعة الملك فيصل على وجه الخصوص.

لما كنت أحد رؤساء الجامعة السابقين، فإن هذه المناسبة التاريخية تعتبر فرصة مناسبة لأشيد بجهود بعض الجهات الإقليمية والدولية من خارج البلاد التي أسهمت ولا زالت تسهم في دعم جامعة الملك فيصل بمختلف أنواع الدعم من أجل سيرورتها أذكر منها: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وصندوق التضامن الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية، والأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية، وجمعية الدعوة الإسلامية بدولة ليبيا، ومنظمة الدعوة الإسلامية بالسودان، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، وجامعة أفريقيا العالمية بالسودان، ومؤسسة الشيخ الدكتور محمد بن سلطان القاسمي الخيرية بالشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة، وذكري لهذه الجهات على سبيل الاستشهاد لا الحصر، لأن الجهات الداعمة للتعليم العربي الجامعي بتشاد كثيرة، فلهم منا كل الشكر والتقدير الذي يليق بمقامهم وجهودهم.

سعادة الأخ الدكتور رئيس الجامعة الدكتور محمد بخاري
حسن ومعاونه أتمنى لك ولجميع الإداريين وأعضاء هيئة التدريس، ومجلس إدارة الجامعة، والمجلس الاستشاري للجامعة التوفيق والسداد فيما تقومون به من عمل، وما تقدمونه من جهود لضمان استمرارية هذا الصرح الأكاديمي المهم الذي يعتبر مؤسسة من مؤسسات

التعليم العالي غير الربحية بجمهورية تشاد ووسط أفريقيا عامة، وتمنح الدرجات الأكاديمية المتخصصة في المجالات العلمية والتربوية. وبهذه الذكرى الطيبة نترحم على روح الرئيس المؤسس للجامعة فضيلة الشيخ الدكتور حسين حسن أبكر، وكذلك على روح الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عمر الماحي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته، والتحية لرئيس الجامعة السابق الدكتور حسن بوبا جمة.

السادة والسيدات الحضور..

من المصادفات العجيبة مجيء الدكتور توم إرديمي على رأس هذه الوزارة، إن هذا الرجل الذي يجلس أمامكم اليوم وزيراً للدولة ووزيراً للتعليم العالي كان رئيساً لجامعة أنجينا (جامعة تشاد سابقاً) عند تأسيس جامعة الملك فيصل عام 1991م وقد أسهم بصورة مباشرة في صياغة النظم واللوائح المنظمة لجامعة الملك فيصل مع مجموعة من الأكاديميين والإداريين، فلك منا معالي الوزير كل الشكر والتقدير والثناء ونسال الله سبحانه وتعالى أن يجازيك خير الجزاء على ما قدمته سابقاً، ونرجو منك تقديم المزيد والمزيد مستقبلاً لصالح الجامعة، ومن بصماتكم الواضحة إشرافكم المباشر على انطلاقة مسابقة الدخول بكلية الطب البشري بالجامعة في الأيام القليلة المنصرمة.



عاشت جامعة الملك فيصل بتشاد قلعة حصينة للعلم.
عاشت جامعة الملك فيصل بتشاد منذ أكثر من ثلاثة عقود قبله
لطلاب المعرفة.
عاشت جامعة الملك فيصل راسخة، شامخة، مضيئة.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد الله بخيت صالح
مستشار الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي
لشؤون التعليم والبحث العلمي

كلمة رئيس الجامعة في حفل افتتاح الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم الحكيم المنعم على عباده بالخيرات والبركات،
خلق فسوى، وقدر فهدى، ثم الصلاة والسلام على النبي الأمين سيد
الخلق أجمعين، الهادي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، وعلى آله
وصحبه شمس الهدى ومصابيح الدجى، ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين.

وبعد

- معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي
والابتكار.
- معالي الوزراء.
- سعادة السفراء.
- المستشارون بالمجلس الوطني الاستشاري.
- مستشارو رئيس الفترة الانتقالية ورئيس الوزراء.
- ممثل الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي.
- أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة.
- عمدة بلدية أنجمينا.
- رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- رؤساء الأكاديميات والجامعات من الداخل والخارج.

- رئيس بعثة الأزهر الشريف.
- عمداء الكليات ورؤساء الأقسام.
- أعضاء هيئة التدريس.
- العلماء والباحثون.
- الضيوف الأعزاء.
- الطلاب الأكارم.
- الحفل الكريم.

يطيب لي أن أحييكم بتحية خالصة نابغة من صميم الفؤاد
تعبر عن افتخارنا واعتزازنا بكم وتقديرنا لحضراتكم، تحية المودة
والاحترام، تحية من عند الله مباركة طيبة، فالسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته.

نتشرف جداً بهذا اللقاء المبارك الذي كان فرصة للاجتماع بكوكبة
من العلماء والمفكرين الذين يشهدون معنا فعاليات الحدث العظيم
الذي نعبر فيه عن فرحتنا وسعادتنا بهذا الاحتفال البهيج بمناسبة
مرور ثلاثين عاماً على تأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد، تحت
شعار (نحو مستقبل مشرق للتعليم العالي في تشاد)، هذا الصرح
العلمي العظيم أسسه العظماء من أبناء تشاد الأوفياء، فجسدوا من
خلال ذلك الحب العميق لوطنهم، والتضحية من أجل المحافظة على
إرثهم الثقافي، وترسيخ القيم والمبادئ النبيلة، وعلى رأس هؤلاء مشير
تشاد إدريس دبي إتنو . رحمه الله . فقد كان راعياً لهذه الجامعة إيماناً
منه بالدور المهم الذي تقوم به على الصعيدين الوطني والدولي،
وكان رحمه الله قد أعطى اهتماماً كبيراً للتعليم، فتأسست الجامعة

وتطورت في عهده الميمون، وقد أشاد بجهودها حين قال (جامعة الملك فيصل ركيزة للتعليم في تشاد) نسأل الله عز وجل أن يجعل كل ما قدمه للجامعة خصوصاً وللوطن عموماً في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وجامعة الملك فيصل ستظل وفية ومقدرة لجهود الأبطال الذين خلدت أسماؤهم في سجلات التاريخ أولئك الذين وهبوا الغالي والنفيس من أجل الوطن والأمة، قال الله تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً)، ولا يمكن أن نتحدث عن جامعة الملك فيصل ونغفل ما قدمه ابن تشاد البار الشيخ الدكتور حسين حسن أبكر -رحمه الله- ومن معه من المؤسسين حيث أبلوا بلاء حسناً، فقد أثمر زرعهم، وانتشر خيرهم، وتركوا بصماتهم، وسيبقى الأثر إن شاء الله مع تعاقب الأجيال وتتابع الزمان، قال الشاعر:

ازرع جميلاً ولو في غير موضعه * فلن يضيع جميل أينما زرعاً
إنَّ الجميل ولو طال الزمان به * فليس يحصده إلا الذي زرعاً

السادة والسيدات .

الحفل الكريم.

إن الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة يعد فرصة لتقييم إنجازاتها خلال ثلاثة عقود، ومعرفة ما استطاعت تحقيقه من أهدافها ورسالتها النبيلة التي أنشئت من أجلها، والنظر فيما يمكن أن تقوم به في المرحلة المقبلة.

ومن أهم أهداف الجامعة ما يأتي:

1. نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في تشاد.
2. العناية بالتراث العربي والإسلامي في تشاد جمعاً وتحقيقاً ونشراً لتسهيل الاستفادة منه.
3. استيعاب الطلاب من حملة الشهادة الثانوية العربية التشادية وما يعادلها لإعداد جيل مستنير بالعقيدة الصحيحة والعلم النافع ليقوم بتطوير البلاد علمياً واقتصادياً على ضوء تعاليم الإسلام السمحة.
4. إعداد المعلمين وتأهيلهم لسد الفراغ العلمي والتربوي لدى مدارس التعليم العربي والإسلامي في تشاد والدول الأفريقية المجاورة، وتكوين الباحثين المقتدرين.
5. السعي لإحداث التوازن بين اللغة العربية واللغة الفرنسية في المجال الإداري والتعليمي في مؤسسات الحكومة المختلفة لتحقيق المساواة المنصوص عليها في دستور البلاد.

6. إقامة علاقة تعاون علمي وثقافي مع المؤسسات الجامعية ومراكز البحوث في العالم العربي والإسلامي والدولي للاستفادة من الخبرات، وتطوير البلاد علمياً واقتصادياً وثقافياً.

7. تأسيس الكليات والمعاهد المتخصصة، وعقد الندوات والمحاضرات والمؤتمرات الدولية

ولله الحمد استطاعت الجامعة منذ إنشائها تحقيق إنجازات عظيمة أفادت القاصي والداني، أفادت المواطنين وغيرهم، فقد عم خيرها، وأينع ثمارها، ويمكن تأكيد ذلك من خلال ذكر بعض الإنجازات وهي:

1. خرجت الجامعة في الكليات والمراحل المختلفة (ليسانس،

ماجستير، دكتوراه) أكثر من عشرة آلاف خريج وخريجة.

2. افتتاح الكليات الأساسية التي أسهم خريجوها في خدمة

الوطن، ويسهمون أيضاً في تطبيق الثنائية اللغوية في تشاد.

3. امتلكت الجامعة أراضٍ واسعة في اتجاهات مختلفة من

العاصمة أنجمينا، تمكّنها من فتح المنشآت المختلفة التي

وضعتها في خطتها المستقبلية.

4. نظمت الجامعة دورات تدريبية وتأهيلية كثيرة في مجالات

مختلفة.

5. وقعت الجامعة اتفاق تعاون علمي وثقافي مع الجامعات والمؤسسات والجمعيات في كثير من الدول العربية والإسلامية، بغية التعريف بالجامعة، وتمكينها من القيام بدورها على الصعيدين المحلي والدولي.

6. للجامعة عضوية في كثير من اتحادات وروابط الجامعات والمؤسسات العلمية، فلها عضوية في اتحاد جامعات العالم الإسلامي ومقره بالمغرب، ورابطة الجامعات الإسلامية ومقرها القاهرة، ورابطة الجامعات الإسلامية بأفريقيا بالخرطوم.

7. أقامت الجامعة عدة مؤتمرات وندوات علمية دولية، شارك فيها كبار العلماء من دول عربية وإسلامية وقد نشر بعض أعمالها.

8. افتتح كلية الطب البشري في العام 2022 / 2023م.

ولا يمكن أن تحقق هذه الإنجازات وغيرها لولا تضافر جهود أطراف كثيرة لخدمة الجامعة، وفي مقدمتها جهود الدولة التشادية التي أعطت اهتماما خاصا لهذه الجامعة ، فإن كان مشير تشاد - رحمه الله - سندا للجامعة ومعينا لها في أداء رسالتها إلى أن انتقل إلى الدار الآخرة، فإن خلفه من بعده رئيس الفترة الانتقالية رئيس الجمهورية رأس الدولة الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو قد واصل المسيرة داعما وموجها وراعيا لشؤون الجامعة، فقد تحقق في عهده -حفظه الله- حلم طال انتظاره، وهو افتتاح كلية الطب البشري بجامعة الملك

فيصل التي ستبدأ الدراسة فيها في الأيام المقبلة إن شاء الله بعد قبول طلاب الدفعة الأولى وتوفرت الإمكانيات الضرورية لتسيير الكلية لهذا العام ، فنحن من هذا المقام نتقدم بأرقى عبارات الشكر والتقدير والعرفان إلى فخامة الرئيس الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو على دعمه للجامعة، ونسأل الله له التوفيق والسداد لقيادة البلاد، وأن يحفظه من أي مكروه.

وشكرنا الجزيل موجه إلى معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار الدكتور توم إردمي على وقوفه معنا منذ تعيينه على رأس الوزارة، فقد لمسنا فيه حرصه الشديد على دعم الجامعة كي تقوم بدورها الريادي في دعم تنمية البلاد، ونحن في أمس الحاجة إلى نصائحه وتوجيهاته التي تنير لنا الطريق للوصول إلى ما نصبو إليه من نهوض بالجامعة وتطويرها.

السادة والسيدات

إن استطاعت الجامعة تحقيق إنجازات في الفترة السابقة فذلك ناتج عن تضافر جهود العديد من الجهات التي كان يهمها أمر الجامعة، ومن بينها جهود مجلس أمناء جامعة الملك فيصل الذي كان يترأسه فضيلة الأستاذ الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي - حفظه الله - فكانت إسهاماتهم في دعم الجامعة والوقوف معها كثيرة جداً، تخطيطاً ودعماً وتوجيهاً، فجهودهم مقدرة لدينا، وما زلنا في أمس الحاجة إليها، فلهم منا خالص الشكر وعظيم

التقدير ، سائلين المولى عز وجل أن يجزيهم خيراً على ما قدموا، وسيقوم المجلس الاستشاري بالدور الذي كان يقوم به مجلس الأمناء، وسيكون اجتماعه أحد برامج الاحتفال بثلاثينية الجامعة، آملين أن يوفق أعضاؤه في الخروج بتوجيهات تعين الجامعة على الرقي والازدهار.

إن أبرز أنشطة الذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة ثلاثة هي:

(1) المؤتمر العلمي الدولي الذي سيكون تحت عنوان:

دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي.

(2) اجتماع المجلس الاستشاري

(3) أنشطة ثقافية وزيارات لجهات ومؤسسات، وبرامج

ترفيهية.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد باعتبارها مؤسسة عليا وبالنظر إلى وضعها الحالي وموقعها الجغرافي لديها جملة من الآمال والتطلعات نجملها فيما يأتي:

■ أن تصبح الجامعة مؤسسة رائدة في مجال التعليم العالي

في أفريقيا بل على المستوى العالمي.

■ أن يكون للجامعة دور حيوي وفعال أكثر مما تقوم به

الآن، كي يكون لها إسهام فاعل في نشر الثقافة

الإسلامية واللغة العربية، وفي مجال تنمية المجتمع،

وعليه تطمح الجامعة في تحقيق الآتي:

- ✓ توسع الجامعة من خلال افتتاح الكليات المختلفة، وتكون الأولوية للمجالات العلمية.
- ✓ زيادة فرص التعليم للطلاب على المستوى الإقليمي.
- ✓ توفير البنى التحتية المناسبة لاستيعاب الطلاب والإداريين وأعضاء هيئة التدريس.
- ✓ الدخول في مشاريع استثمارية لتحقيق الاكتفاء الذاتي، كالاستثمار في مجال الزراعة، والثروة الحيوانية، لاسيما في مجال الدواجن، والاستثمار في مجال الطاقة المتجددة.

السادة والسيدات

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أرحب مرة أخرى بضيوفنا الكرام من العلماء والباحثين والمفكرين المشاركين في المؤتمر، وآمل أن يكون هذا اللقاء العلمي مثمراً ومفيداً ويخرج بتوصيات تعيننا على أن نخطو خطوات نحو الأمام تبعث فينا الأمل لتحقيق مستقبل مشرق لشعبونا وللإنسانية جمعاء.

وانتهز هذه السانحة لأتقدم بخالص الشكر والتقدير للأخوة أعضاء اللجنة التحضيرية للاحتفال على الجهد المبذول أثناء الإعداد، وكذلك اللجان الأخرى التي تعاونت كي تنجح هذا الاحتفال، كما أشكر زملائي في اللجنة العليا على متابعتهم وملاحظاتهم أثناء الترتيبات لهذه الذكرى، والشكر لأعضاء المجلس الاستشاري المحليين على مشاركتهم الفاعلة في الإعداد لهذا

الاحتفال، والشكر موجه إلى الإعلاميين الذي قاموا وسيقومون بتغطية هذا الحدث التاريخي، متمنيا لضيوفنا إقامة طيبة وللاحتفالية النجاح، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس الجامعة

الأستاذ الدكتور محمد بخاري حسن

الكلمة الافتتاحية لوزير الدولة، وزير التعليم العالي والبحث
العلمي والابتكار
بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل
في تشاد

أمام أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة

السادة أعضاء الحكومة ؛
السادة أعضاء المجلس الوطني الانتقالي؛
السيد مستشار رئيس الجمهورية؛
السيد رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية؛
السيد ممثل الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي؛
السيد رئيس مجلس الشورى لجامعة الملك فيصل بتشاد؛
السيد رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد؛
السادة أعضاء هيئة التدريس؛
الطلبة الأعزاء ؛
سيداتى، ساداتى ؛
السلام عليكم

يسعدني اليوم، أن أترأس هذا الحفل لإحياء الذكرى الثلاثين
لجامعة الملك فيصل في تشاد، والتي كانت منذ إنشائها في عام
1992 رمزا للتعليم العالي باللغة العربية في تشاد.

احتفلنا الشهر الماضي باليوم العالمي للغة العربية الذي
أنشأته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). وهذا

دليل، إذا احتاجنا لدليل، على أن اللغة العربية هي بالفعل لغة ثقافة وعلم؛ و لغة وطنية ورسمية في تشاد.

سيداتى، سادتى

لقد أسست جامعة الملك فيصل في تشاد قبل 30 سنة بفضل الدعم والمساهمات الأكاديمية والمالية من عدة دول ومنظمات إسلامية. فلهم من أعماق قلبي جزيل الشكر والعرفان لهذه المساعدة لدولة تشاد. كما لا ننسى الدور الذي قام به رجال العلم والثقافة الملتفون حول رئيس المجلس الاستشاري الأستاذ الدكتور التركي.

سيداتى، سادتى

تولي الدولة التشادية الاهتمام اللازم لتطوير هذه الجامعة بمنحها صفة الجامعة الحكومية ومدّها بالدعم لتشغيلها.

كما تسهر الحكومة الانتقالية من خلال وزارة التعليم العالي في تطوير جامعة الملك فيصل في تشاد كي تنجح في مهمتها المتمثلة في تعليم وتأهيل الشباب. واستقبال الجامعة هذا العام الدراسي، طلاب السنة الأولى للطب خير دليل علي ذلك.

السادة أعضاء مجلس الشورى للجامعة.

وزارة التعليم العالي سعيدة جدا أن تلاحظ أنه بفضل مساعدتكم المستمرة، ومساهماتكم الأكاديمية والمالية، صارت جامعة الملك فيصل تعرف كجامعة مستقرة، حيث لم يشهد فيها برنامج التدريس أي تأخير أو انقطاع، ناهيك عن عام فارغ؛ على عكس العديد من مؤسسات التعليم العالي الأخرى.

لذلك، تنتهز وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار هذه الفرصة لتهنئة المجلس الاستشاري، وكذلك الإدارة وهيئة التدريس في جامعة الملك فيصل، على هذا الجهد المبذول لصالح الشباب، الذي توليه الحكومة اهتماما خاصا. كما تأمل الوزارة أن ترى المجلس الاستشاري مجددا في انجمينا.

ونؤكد للجامعة الدعم المستمر من رئيس الفترة الانتقالية محمد إدريس ديبي إتنو، رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء صالح كبزابو. كما نؤكد لكم أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار تعمل وستعمل باستمرار من أجل تطوير جامعة الملك فيصل.

وفي الختام أجدد خالص شكري لأعضاء المجلس الاستشاري الذين تكبدوا مشاق السفر لحضور هذا الحفل، كما أتقدم بالشكر لكل من حضر و شارك في الحفل.

وبهذا أعلن انطلاقة فعاليات الاحتفال بالذكرى الثلاثين لجامعة الملك فيصل بتشاد. و شكرا.

ممثل وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار،
ومستشاره المكلف بالثنائية اللغوية

الدكتور نورين سليمان نورين

ديباجة

تعتبر جمهورية تشاد من البلاد الأفريقية التي عرفت اللغة العربية منذ عدة قرون، وازدهرت فيها الثقافة العربية ازدهاراً كبيراً، فأهل تشاد ارتبطوا بالعربية ارتباطاً وثيقاً جعلها تتطور شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، فقد أنشئت فيها المؤسسات التعليمية العربية منذ فترة طويلة ابتدأت بالمرحلة الابتدائية ثم المتوسطة والثانوية، ووصلت إلى المرحلة الجامعية والدراسات العليا. فجامعة الملك فيصل هي الجامعة التشادية الوحيدة التي تستقبل الأعداد الكبيرة من حملة الشهادة الثانوية العربية، وكان تأسيسها في العام الجامعي: 1991/1992م، تلبية لحاجة الطلاب الماسة لمواصلة تعليمهم الجامعي داخل البلاد، فلم توجد قبل إنشائها مؤسسة جامعية يتوجه إليها طلاب العلم الدارسون بالعربية، إذ لا يوجد إلا قسم واحد بجامعة أنجمينا التي كانت تسمى سابقاً جامعة تشاد، فإما يدرس الطلاب بهذا القسم وإما يلتحقون بمعهد إعداد المعلمين بمدينة أبشه، أو يسافرون إلى الخارج للدراسة في الدول العربية.

إن إنشاء جامعة الملك فيصل بتشاد حلّ معضلة كبيرة للطلاب وخفف معاناتهم، خاصة بعد تعدد الكليات والأقسام فيها، فالذين لا يتمكنون من الذهاب إلى الخارج وخاصة الطالبات قد حققت أحلامهن من خلال الدراسة بهذه المؤسسة الواعدة التي قدمت الكثير لهذا الوطن والبلاد المجاورة، فقد تخرجت فيها الكفاءات

المميزة التي حملت الراية بعد رحيل الرعيل الأول الذي قام بتأسيسها وأشرف على تسييرها لفترة من الزمن حتى ثبتت أركانها وتعمقت جذورها. فبعد ثلاثين سنة من العطاء المستمر الذي شهد تعاقباً في الإدارات وأعضاء هيئة التدريس مازال العطاء متواصلاً، وازدادت ثقة المجتمع بالجامعة، فأصبحت تتوسع بعد فترة وأخرى ففكر المسؤولون عن الجامعة في الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيسها، تنظيم مؤتمر علمي دولي يناقش أهم قضايا الأمة بطريقة علمية، ويبرز المؤتمر دور الفعلي الذي تقوم به الجامعة في نشر العلم والمعرفة، وتكون هذه الذكرى فرصة لتكريم من قدموا خدمة للمجتمع عبر هذه الجامعة، من الأموات والأحياء، وفاء وعرفاناً لجهودهم، وتخليداً لذكراهم، وربط الجيل السابق باللاحق أملاً في بناء مجتمع يسوده الوئام والتطور والازدهار .

أهداف المؤتمر:

1. التعريف بجامعة الملك فيصل بتشاد، وإبراز جهودها في المجالين العلمي والثقافي.
2. توطيد العلاقات بين الجامعة والمؤسسات التعليمية والمنظمات المحلية والدولية العاملة في المجال نفسه.
3. الإسهام في مجال البحث العلمي من خلال الأعمال البحثية التي تعرض في المؤتمر.
4. نقل خبرات الجامعات الأخرى، من أجل تطوير الأداء في الجامعة، ورفع مكانتها العلمية والبحثية والإدارية.

5. تقييم عمل الجامعة بعد ثلاثة عقود من العطاء للتطلع نحو مستقبل أفضل.

6. إبراز الدور الإنساني للجامعة من خلال تقدير جهود المخلصين الذين ضحوا من أجل خدمة العلم والمعرفة.

محاور المؤتمر:

المحور الأول: التعليم العربي في الدول الأفريقية غير العربية
ظهوره وتطوره.

1. التعليم العربي في دول وسط أفريقيا.

2. التعليم العربي في دول غرب أفريقيا.

3. التعليم العربي في دول جنوب أفريقيا.

4. التعليم العربي في دول شرق أفريقيا .

المحور الثاني: جهود العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية في أفريقيا.

1. دور العلماء من خلال الحلقات العلمية.

2. دور العلماء والباحثين من خلال التأليف والنشر.

3. المعوقات التي تواجه العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية.

المحور الثالث: دور الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في أفريقيا.

1. دور الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في نشر

التعليم العربي والثقافة الإسلامية في أفريقيا.

2. جهود الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في الدعوة الإسلامية في أفريقيا.

3. أهم المعالم الحضارية التي أنشأها الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في أفريقيا.

المحور الرابع: أثر جامعة الملك فيصل بتشاد في تطور الحياة العلمية والاجتماعية والأدبية في تشاد.

1. أثر جامعة الملك فيصل في التطور العلمي في تشاد.
2. أثر جامعة الملك فيصل في إبراز الأدب العربي وتطوره في تشاد.
3. دور جامعة الملك فيصل في رقي المجتمع التشادي وتطوره.

المحور الخامس: وقوف الدول العربية والمنظمات الخيرية مع جامعة الملك فيصل بتشاد.

1. دور المملكة العربية السعودية في دعم مسيرة الجامعة.
2. دور جمهورية مصر العربية والأزهر الشريف في دعم الجامعة.
3. دور جمهورية السودان في دعم الجامعة .
4. وقوف دولة ليبيا مع جامعة الملك فيصل بتشاد.
5. دعم دولة الإمارات العربية المتحدة لجامعة الملك فيصل بتشاد.
6. الدعم القطري لجامعة الملك فيصل بتشاد.
7. إسهام الدول الأخرى في أداء رسالة الجامعة.

8. دور المنظمات الخيرية في دعم مسيرة الجامعة.

المحور السادس: الإعلام والتكنولوجيا وآثارهما الإيجابية والسلبية على مسيرة جامعة الملك فيصل.

1. دور الإعلام الرسمي والأهلي في إبراز دور الجامعة.
2. إعلام جامعة الملك فيصل بتشاد التحديات والحلول.
3. الأثر الإيجابي والسلبي لوسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت

المحور السابع: دور جامعة الملك فيصل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

1. دور جامعة الملك فيصل في حل مشاكل المجتمع.
2. دور جامعة الملك فيصل في التنمية الاقتصادية.
3. دور جامعة الملك فيصل في ترقية السلوك الإنساني.

المحور الثامن: الخطاب الديني وأثره في المجتمع

- دور جامعة الملك فيصل في تعزيز التعايش السلمي.
- الخطاب الديني ودوره في الاستقرار والبناء.
- التعاليم الدينية وأثره في توطيد العلاقات بين الشعوب.

فهرس المحتويات

40	1 المعوقات التي تواجه العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية في تشاد د. محمد آدم محمد البين السلمي
66	2 أثر قسم القراءات والدراسات الإسلامية في ترسيخ الثقافة الإسلامية في تشاد (القراءات أنموذجا) د. أبوبكر داوود صالح
98	3 جهود الشيخ أحمد البرعي ، في نشر الثقافة العربية والإسلامية أ. محمد المصطفى أحمد البرعي
120	4 دور جمهورية مصر العربية والأزهر الشريف في دعم جامعة الملك فيصل بتشاد د. عبدالرحمن عطيه متولي محمد
170	5 دور علماء مدينة ماني في سلطنة كانم-برنو في الفترة ما بين 1085-1678م من خلال المخطوطات العربية د. محمد صالح أيوب

215	6 التنوع الديني واللغوي وكيفية إدارته في القرآن الكريم والسنة النبوية أ.د أنس إبراهيم محمد عبد الباقي
242	7 جهود الشيخ محمد عبد الله حسن في نشر الثقافة العربية والاسلامية ومقاومته الوطنية للاستعمار الأوربي في دولة الصومال في الفترة من 1864 - 1920م أ. خديجة دوتم عبد الرحمن

دور علماء مدينة ماني في سلطنة كانم
برنو في الفترة ما بين 1085-1678م من خلال
المخطوطات العربية

د. مُحَمَّد صالح أيوب

جامعة أنجمينا- كلية العلوم التربوية

المقدمة

ركزت الورقة البحثية على الادوار التي قام بها علماء ماني، انطلاقا من مركزهم في الإمامة داخل هيئة علماء البلاط السلطاني في كانم برنو، ولفترات امتدت لحوالي خمسة قرون. فما الذي ساعدهم على الاحتفاظ بانتمائهم الاجتماعي(القبلي :ماني-ساو)، وانتمائهم المكاني(مدينة ماني) وانتمائهم السلطاني الكبير(كانم-برنو)؟

فهل للمكانة العلمية التي وصلوا إليها، أثر في القدرة على احتفاظهم بانتماءاتهم، خاصة الاجتماعية والمكانية، وهذا ما أعطاهم مناعة او حصانة، في عدم الذوبان في الانتماء الكبير للسلطنة الكبيرة التي يعملون لها؟ وهل هذا ما ادى بهم الى عدم شعورهم بالحاجة إلى التنازل عن انتمائهم الاجتماعي والمكاني، نظرا لما اضافوه إلى أصولهم الاجتماعية والمكانية، من عزة وشرف مكتسب؟

حاولت الورقة البحثية، ان تدلل على ذلك بنماذج اهمها؛ المكانة العلمية التي حازها العالم محمد بن ماني، صاحب اول محرم او مرسوم سلطاني، من سلطان كانم منح حوالي 1085م.

والنموذج الثاني لعلماء ماني، هو الإمام أحمد بن فرطو، الذي ينص صراحة، في مخطوط " اخبار إدريس الومة" سنة 1578 م، انه من قبيلة محمد بن ماني، فهذه نماذج لعلماء من ماني، قاموا بأدوار اجتماعية وسياسة وتربوية، تشير إليها الوثائق والمخطوطات العربية

حول بحيرة شاد بكثير من الإعجاب، ولكن بدون الدلالات التي تشير إليها هذه الورقة العلمية.

تسعى هذه الورقة البحثية الى التوصل إلى نتائج مثل:

- وجود نظام تربوي عربي اسلامي، يرجع الفضل في ارسائه، إلى مساهمات هؤلاء العلماء، ويتميز بظهور منهج دراسي، ومعلم، ومتعلم، وسلطة مشرفة.

- لعلماء مدينة ماني مساهمة في هذا النظام التربوي، من خلال حلقاتهم العلمية التي ارتادها الراعي قبل الرعية.

- لعلماء ماني تأثير في تكوين صفوة من التلاميذ المتميزين، الذين يشكلون هيئة الكتبة في البلاط السلطاني، انطلاقاً من حلقاتهم العلمية، يقومون بأدوار اجتماعية وسياسة في سلطنة كانم برنو.

- لعلماء ماني إنتاج علمي متجسد في الوثائق والمخطوطات العربية القديمة، حفظتها خزائن محلية وإقليمية وعالمية، يمكن الاستفادة منها في السعي نحو استعادة الهوية الثقافية، لسكان حوض بحيرة شاد في الوقت الحاضر.

1- ماهية المخطوطات العربية وظهورها حول بحيرة شاد

يقصد بالمخطوطات العربية في شاد، جميع مظاهر التراث المخطوطة باللغة العربية يدويا، ولها فترة زمنية طويلة نسبيا، تمتد من الأيام الأولى لاستعمال العربية في المنطقة، إلى السيطرة الفرنسية للمناطق المحيطة ببخيرة شاد.

ورغم أن هذا التحديد يشمل كل تراث الشعوب والجماعات والتجمعات الاجتماعية والأفراد في المنطقة، إلا أن خزائن

المخطوطات العربية حول بحيرة شاد، ترتبط بالسلطنات الكبيرة في كل من كانم وباقرمي ووداي، ففي كل سلطنة من هذه السلطنات، توجد أماكن خاصة بحفظ المخطوطات، التي تشمل موضوعات الحكم والسياسة، والعلاقات التجارية في الأسواق، والموارد الاقتصادية، وطرق الإنتاج وجمع الثروة والضرائب، والعلاقات الخارجية مع الدول المحيطة والبعيدة.

2- التراث الاجتماعي للمخطوطات العربية حول بحيرة شاد

ترجع أهمية المخطوطات العربية في شاد، إلى أنها تحوي أول وثائق مكتوبة للتراث الشادي، كتبها شاديون أو رحالة، شملت معظم مظاهر الحياة الجغرافية والتاريخية، الاجتماعية والثقافية والسياسية والتربوية، حفظتها مخازن المخطوطات لدى كتابها في البداية، ثم وجدت العناية من السلاطين ومعاونيهم وكتبتهم، ثم تلقفها المثقفون بالدراسة والتحليل، في الداخل محليا، وفي الخارج عالميا، وأخيرا وصلت إلى مؤسسات السلطنة الرسمية عام 1991م، في مشروع المعهد الوطني للعلوم الإنسانية، جامعة شاد.

وهذا ما جعل المخطوطات العربية الشادية، متبادلة في البداية بين العلماء والمتعلمين والمثقفين (الكتب العلمية والدينية)، ثم بين العلماء والسلاطين (المحارم)، وأخيرا انتشارها بين الرعية (الورقات التربوية والتعليمية)، باعتبارها الموروث الثقافي المكتوب الوحيد الذي يضمن نقل الثقافة من جيل إلى جيل.

وبعد ما نمت المخطوطات العربية وازدهرت، في السلطنات الشادية في كل من كانم برنو وباقرمي ووداي، اتخذت كأول أداة مكتوبة

للتبادل والاتصال بين هذه السلطنات والعالم الخارجي، فتم الاتصال بها مع القاهرة (مخطوطة سلطان كانم إلى السلطان برقوق) واسطنبول (رسائل سلطان دار وداي) والرباط (وثائق الكانمي الشاعر الأسود)، وكانت وسيلت الاتصال بين هذه السلطنات، والرحالة القادمين من أوروبا مثل هنريش بارث (1853م) وناشتيجال وغيرهم، إلى كل من كانم برنو وباقرمي ووداي.

وشكلت المخطوطات العربية حول البحيرة، المخزون الثقافي الذي استلهمت منه المعلومات والأفكار والثقافات التي كتبت عن المجتمع الشادي، فمن يقرأ أعمال جوزيف إبراهيم سعيد (1963م)، يلاحظ استلهامه لشخصياته من مخطوطة محمد بن عمر التونسي في رحلته حول سلطنة دار وداي العباسية في مطلع القرن التاسع عشر (خطت حوالي 1807م)، خاصة حكاياته عن السلطان صابون وغيره.

3-مدينة ماني-أعرق مدن الساو

مدينة ماني، من أوائل مدن الساو التاريخية التي يذكر الكتاب أنها ترجع إلى الجماعات المهاجرة الأولى من وادي النيل التي سكنت حول بحيرة الشط، وتقع في الوقت الحاضر غرب مدينة أنجمينا عاصمة شاد المعاصرة، ولا تبعد عنها، سوى بمئة.100 كلم فقط.

ويظهر من الآثار التي عثر عليها في مدن الساو، التي تتكون من الفخار والأواني والمعدات المعدنية، وتجهيزات الموتى، صلاتهم بكنعانيين وغيرهم من سكان الشرق، ويرجعها الباحث لبيوف إلى حوالي 5000 سنة قبل الميلاد. (Libeuf, 129)

تدل الآثار المكتشفة حول بحيرة شاد على قيام مدن شادية قديمة يرجع تاريخها إلى خمسة آلاف سنة قبل الميلاد، ويقال بأن سكان هذه المدن هم الساو أو الكنعانيون، الذين سكنوا هذه المناطق، وتركوا آثارا هامة تدل على تقدم الحياة الصناعية لديهم، مثل: صناعة البرونز والتماثيل والصناعات الخزفية واستعمال الحديد والفخار، وتكوين المدن ذات الأسوار العالية من جميع النواحي، وما يقومون به من تجهيزات لموتاهم، بحيث يتركون معهم المعدات اللازمة من أدوات الأكل والشرب وأسلحة الدفاع عن النفس وأدوات الزينة، مما يدل على وجود فكرة الحياة بعد الموت في ثقافة الساو (النوي، 238-239)

كانت طبيعة المعتقدات الدينية التي كانت سائدة حول حوض شاد كانت تقوم على المعتقدات المرتبطة بالطبيعة، وهناك اعتقاد بآلهة ما، والحيوانات المقدسة وعبادة الأشجار الكبيرة والأحجار المنحوتة، ثم ظهرت المعتقدات المتعلقة بعبادة الأسلاف، وممثلي الآلهة من البشر أو مندوبي الإله الأعلى فهناك مندوب عنه مختص بالسّمك، وآخر مختص بالمطر، وصاحب الأرض الذي لا يخصب الزرع الا بأذنه.

وهذا يعني ان الأصل في طبيعة المعتقدات الدينية التي كانت سائدة قبل الاسلام انه مرتبطة بالطبيعة الأرضية ولم يظهر بان لها علاقة بمعتقدات سماوية او تشريعات تؤثر في نمط الحياة أو العلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة داخل الإطار القبلي البسيط.

وظهر التغيير لدى جماعات الساو في مدينة ماني، حتما انتشر الإسلام في كانم منذ القرن السابع الميلادي، فانصهرت جماعت الساو، مع جماعات من البربر والعرب والتبو والكانمبو، في تجمع مشترك، بقيادة جماعات من الأسر السيفية، الذين أنشأوا وقادوا سلطنة كانم أو إمبراطورية كانم الإسلامية، وظل الحكم في هذه الإمبراطورية طيلة خمسة قرون لدى الأسر السيفية وذلك بمساعدة مجلس الشورى الذي قد يضم أعضاء من خارج الأسرة الحاكمة، وبشكل عام إذا استثنينا بعض الصراعات الاجتماعية أو السياسية التي كان يشكلها تجمع البلالة في الفترتي لهذه الإمبراطورية، فإننا يمكن أن نقول أن الإسلام قد ساهم في تكوين إمبراطورية قوية حصل فيها استقرار سياسي طويل المدى إذا ما قيس بالتغيرات السياسية والصراعات المستمرة التي كانت تعيشها هذه المنطقة وما تلاها من حروب واضطراب أدى في النهاية إلى ابتعاد جماعات الزغاوة من المسرح السياسي في كانم وانزوائهم إلى المنطقة الجغرافية المنعزلة التي اشتهروا بالعيش فيها أخيرا .

4- مساهمات علماء مدينة ماني في التراث الاجتماعي للمخطوطات العربية في سلطنة كانم- برنو

أصحاب القلم والكتابة، أو أصحاب الديوان في سلطنة كانم- برنو، أنواع: فمنهم الكتبة اللازمون، وهم الذين يذوبون في من يكتبون لهم من السلاطين، وتنطمس شخصياتهم بالكامل، ولا يذكر لهم أثر بعد حين، سواء أكان ذلك في الأحداث الجسام التي تمر بها السلطنة، أم في الظروف العادية، وهم أكثر.

ومنهم أصحاب الأقلام المتعدية، وهم الذين يتميزون، بالبروز والظهور، من خلال الأحداث التي يسجلونها، فتظهر شخصياتهم، بانتقائهم لقضايا معينة، يجعلونها معبرا لإظهار براعتهم في التسجيل والكتابة، وإن كان ذلك بطرق غير مباشرة في الغالب، وهم قلة.

فالعالم محمد بن ماني ظهر من خلال عنايته الفائقة بتعليم السلاطين مباشرة، ولعصور عديدة، فسجلوا إعجابهم بجهوده، في محارم عديدة، حفظتها سجلات ودواوين سلاطين كانم في عاصمتهم (أنجمي، حوالي 1086م) شرق بحيرة شاد، منذ القرن الحادي عشر، حتى عده بعض الكتاب، أول من أدخل الإسلام إلى البيت الحاكم من الأسرة السيفية الأولى في سلطنة كانم.

بينما الكاتب إبراهيم الكانمي، برز من خلال سفارته إلى مراکش، والشعر القويم الذي قرضه في حضرة سلطانها، وأبهر به الحضور، ونال المرتبة الرفيعة بين أقرانه في المغرب والأندلس، بقلمه ولسانه الفصيح، ووفائه لسلطان مراکش المنصور، وخليته المراكشية الحسنة.

والمكانة التي حازها السفير إدريس بن محمد، حامل خطاب سلطان كانم -برنو إلى ملك الديار المصرية برقوق، وخذ ذكره، ليس بورود اسمه في الرسالة فقط، وإنما أيضا -باحتمال- تحمله عناء صياغة الرسالة وحملها إلى القاهرة، ورئاسة بعثة الحج الكانمية، والرجوع إلى مصر، واستلام الرد من سلطان مصر إلى سلطان بلاده، واستغرقت منه هذه الرحلة أكثر من سنتين، وهذا ما يؤهله إلى الانضمام إلى أصحاب القلم بجداره.

أما القلم المتعدي الثالث، فهو محمد ينبوع، صاحب مخطوط الإمارة، ويتميز بقدرته الكتابية، في التعبير عن هيئات الحكم في سلطنة كانم-برنو، ووصفها وصف خبير، من داخل القصر، وبالتالي فهو حالة نادرة، استطاع أصحاب القلم، أن يضيفوها إلى هيئتهم المهنية، فهو أمير ابن سلطان، ومن سلالة سلاطين، وشكل الوصف الذي كتبه عن السلطنة ومكوناتها السياسية والخدمية، إضافة حقيقية، تسد النقص، الذي يعتري بعض الكتاب، الذين يكتبون من بعيد، في سلطنة يسود بعض شؤونها الغموض والسرية، إن لم نقل، الأساطير والمحرمات، والتي أخذت بمرور الزمن خصائص القدسية، وغلفتها العادات والتقاليد السلطانية، وهنا جاء دور محمد ينبوع، في تغريداته البهية خارج صندوق الإمارة السلطانية، فرشح لنا بدرر من التجارب والخبرات، حتى من داخل هيئة أصحاب القلم نفسها، فصنف هيئة القلم الكانمية البرناوية إلى طبقات ومراتب، يعلو بعضها فوق بعض، وتقوم كل طبقة بوظائف، تخدم الأخرى، وكلها تسعى إلى تنظيم كلم السلطان وإبلاغه.

ونختم السلسلة المختارة من أصحاب الأقلام المتعدية في سلطنة كانم-برنو، بإمام كتبة البلاط السلطاني، الإمام أحمد بن ماني، الذي سجل نفسه في سجل المجد، من خلال وفائه لتسجيله وقائع سلطانه إدريس ألومة، وتركيزه على وصف الإنجازات الخالدة، أكثر من وصفه للشخصيات المارة، فسيظل ما سجله متعدي الفائدة للمهتمين، إلى أطول فترة ممكنة، من تاريخ القارة الإفريقية.

المحارم السلطانية لتكريم العلماء، وهي من أوائل المخطوطات العربية التي وصلتنا، وهي عبارة عن امتيازات تعطي صاحبها الإعفاء من الضرائب في أمواله الثابتة والمنقولة، والسماح بالدخول إلى السلطان في أغلب الأوقات، وقبول بعض الشفاعات، وكلها امتيازات تقوي من مكانة العلماء في السلطنة. (ابن فرتو، ص 132) يدل على ذلك وثيقة عربية خطها سلطان كانم-برنو حمي جمي (1085-1097م)، للعالم محمد بن ماني، نظير تعلمه منه، لمحتويات من النظام التربوي، تجسد في آيات من القرآن الكريم، ومبادئ العلوم الدينية والسيرة النبوية، وهذا المحرم أو المرسوم السلطاني من أقوى الأدلة المادية، على وجود نظام تربوي إسلامي في سلطنة كانم -برنو في ذلك الزمان، لتضمنه معظم مكونات النظام التربوي، من محتوى للمادة التربوية، وعلم، ومتعلم، وسلطة عليا سياسية تقر وترعى هذه المكونات التربوية، بالإضافة إلى حوافز تربوية، تتضمن رعاية مادية ومعنوية للمعلم وورثته، يسعى المعلم للحصول عليها في النظم التربوية الحديثة. (ابن ماني، المحارم، ورقة أ)

وللعالم محمد بن ماني شهرة كبيرة في سلطنة كانم برنو، لدرجة أن أحمد بن ماني، المشهور بابن فورطوا، يذكر انتسابه إليه بعد حوالي خمسة أو ستة أجيال، وامتاز بمحرم أيام السلطان حمي جمي (1085-1097م)، والذي تضمن: محتوى تعليمي، ومعلم، ومتعلم، ومكافآت عينية ومعنوية، وتعهد بنقل ونشر المتعلم، لما تعلم من محتوى، لأوسع نطاق ممكن.

فقد علم، المعلم محمد بن ماني، خمسة من سلاطين كانم-برنو الآتية
أسماءهم:

أ-السلطان بولو(حكم حوالي 1020م)، علمه القرآن الكريم من سورة
الملك إلى الناس، وكافأه بخمسين جملا.

ب-السلطان أركي(حكم حوالي 1035م)، علمه القرآن الكريم من
سورة يس إلى الناس، وكافأه بستين جملا.

ج-السلطان كاد((حكم حوالي 1075م)، علمه القرآن الكريم من
سورة يس إلى الناس، كافأه بسبعين جملا.

د-السلطان عبد الجليل(حكم حوالي 1077م)، علمه القرآن الكريم
من سور الأعراف إلى الناس، كافأه بثمانين جملا.

هـ-أما السلطان حمي جمبي، الموقع على المحرم(حكم حوالي
1085-1097م)، فقد علمه القرآن الكريم كله، وزاد عليه سيرة النبي
محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد منح هذا السلطان الأخير، معلمه محمد بن ماني، مكافآت تفوق
سابقه، المادية منها والمعنوية، فقد منحه مائة من البعير، ومائة
قطعة ذهبية، ومائة قطعة من الفضة، ومائة من الخدم، ومكافآت
معنوية، أهمها: أمر بحرمة أمواله ودمه وأسرته إلى يوم الدين،
وأوصى أبناءه والسلاطين القادمين في سلطنة كانم برنو بالالتزام
بهذا المحرم، وتوعد من يتجاوز به بأشد العقوبات، وتحمل مسؤولية
تبليغ ما تعلمه من معلمه إلى الناس أجمعين، وقد وفى بما وعد،
فقد استشهد في المياه المصرية في أحد عوداته من الحج، ودعا

على من يعتدي على معلمه محمد بن ماني وأسرته بالحرق في نار جهنم. (طرخان، 67-69)

ولم يكن محرم ابن ماني فريداً، بل تواتر إصدار المحارم المماثلة، للمعلمين والعلماء في سلطنة كانم -برنو، من بعده، جمعها الكاتب الإنجليزي (بالمر PALMER) في كتابه The Bornu Sahara and Sudan (PALMER.P.13).

وقد افتخر سلاطين كانم -برنو بنظامهم التربوي الإسلامي، فأوردوه في ديوانهم العظيم، والذي سجلوا فيه أيامهم الخالدة. (فقرة ب من الديوان، ورقة 3)

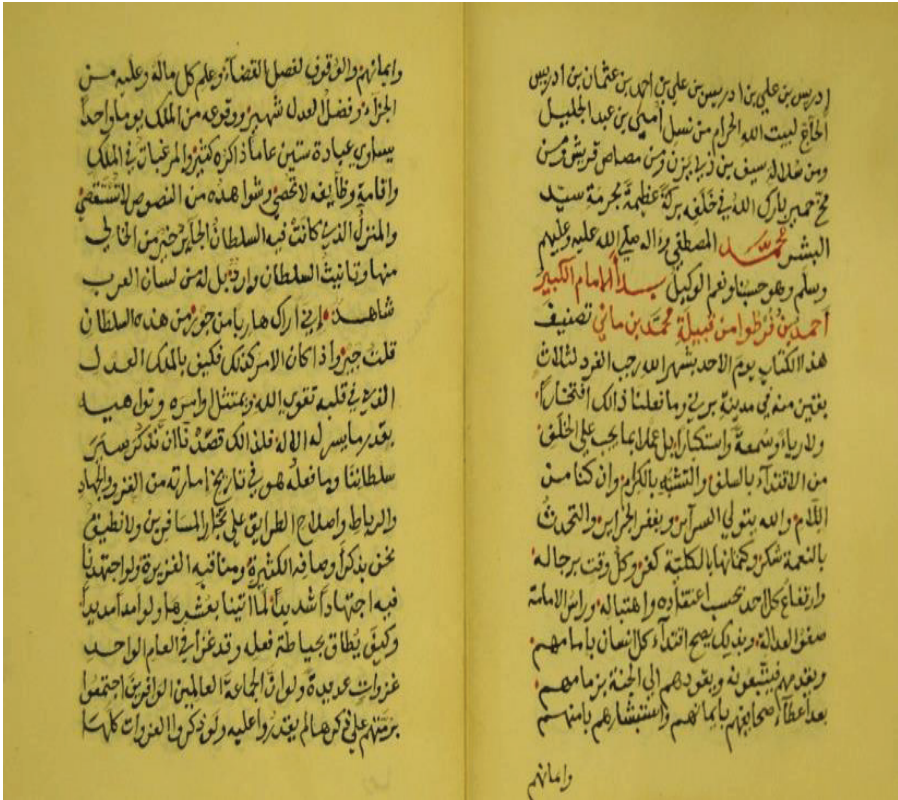
وكانت عناية سلاطين كانم -برنو، بمدخلات النظام التربوي الإسلامي لديهم، المتمثلة في طلاب العلم ومؤسساته، لا تقل عن عنايتهم بمخرجاته من العلماء.

فقد أجروا على مؤسسات التعليم الإسلامي، الأموال من بيت المال والزكوات والأوقاف والهبات، ومدرسة ابن رشيق التي بناها سلطان كانم -برنو للعناية بالبعثة التعليمية الكانمية في الأزهر الشريف، خير دليل على الرعاية السلطانية لمؤسسات التعليم الإسلامي في كانم -برنو وخارجها.

ويحدثنا المقرئ عن مدرسة ابن رشيق قائلاً: "مدرسة ابن رشيق بخط حمام الرئيس من مدينة مصر، كان الكانم لما حلوا بأرض مصر في سنة بضع وأربعين وستمائة قاصدين الحج دفعوا للقاضي علم الدين بن رشيق مالا بناها به، ودرس بها فعرفت به، وصار

لها في بلادهم سمعة عظيمة، فكانوا يبعثون إليها في غالب السنين بالمال". (الدكو، ص 114-115)

الورقتان 003ب-004أ، مخطوطة/أحمد بن فوطوا/غزوات إدريس ألومة



School of oriental and African studies , LONDON , fol. 003b-004a

الإمام أحمد بن ماني، هو رئيس العلماء، وكاتب بلاط كانم-برنو، وسليل أسرة دينية، لها أثرها الكبير (خط كتابه عام 1578م)، في نشر الإسلام والعلوم الإسلامية في حول بحيرة شاد، فهو يذكر في مؤلفاته، أنه ينتسب إلى داعية الإسلام المعروف في المنطقة العالم محمد بن ماني المشهور، والذي كان يعيش في القرن الحادي عشر (1086م)، كما توضح المحارم السلطانية لكانم-برنو، التي

عرضنا ها في فقرات سابقة، فيقول في مخطوطه غزوات إدريس ألومة "؟؟؟؟" هذا المخطوط الذي يضعه معظم الكتاب على رأس المصادر الموثوقة حول المنطقة.(ابن ماني،1)

تتميز شخصية الإمام أحمد بن ماني، بارتباطها الشديد بشخصية السلطان الماي الحاج ادريس ألومة العظيمة(1570-1603م)، التي غطت انجازاتها الدينية والحربية، على معظم من عاصروه، ولكن الإمام أحمد بن ماني، استطاع بقلمه أن يبرز، ويكون له الفضل على السلطان ادريس ألومة، بأن يخلده بقلمه، الذي سطر بطولات هذا السلطان، في أعمال مازال الكثير منها باقيا إلى اليوم، وربما ما يفسر ذلك، -حسب بعض المصادر- أن لقب ماني في اللغة الكانورية، يعني "الطبي" بدلالاته المتعددة. (طرخان،118)

ومع ذلك فهذه الشخصية، غير معروفة في الأوساط الثقافية حول بحيرة شاد، مثل غيرها من الشخصيات العلمية الأخرى، فمن الطريف أن نذكر حادثة، حصلت في سنة1993م توضح، هذا الجهل أو التجاهل.

ففي أيام انعقاد المؤتمر الوطني المستقل في شاد(15/01/1993م)، وظهر قضية رسمية اللغة العربية في الدستور القادم للبلاد، اقترحت مدرسة الصداقة الشادية السودانية بأنجمينا، أن تطلق بعض أسماء العلماء الكبار من شاد، على بعض الفصول في المدرسة، وطلبت من هيئة التدريس وبعض الطلاب، أو أن يحددوا أسماء بعض العلماء، مرفقة ببعض المعلومات عن كل عالم، لتكتب على لوحات الفصول الدراسية بالمدرسة، فما كان من الجميع، إلا أن يقترحوا

اسما واحدا فقط، وهو اسم المرحوم موسى شوفير، وهو فنان شعبي معاصر، فلما جمعت المدرسة المعلومات عنه، عدلت عن الفكرة تماما، حفاظا على ماء الوجه الجهة الشادية، وحفاظا على مكانتها الدبلوماسية، كمؤسسة تعليمية تابعة لعنصلية بلادها.

وكان من الممكن للأخوة في مدرسة الصداقة الشادية السودانية، وعلى المهتمين الشاديين، أن يستفيدوا من تجربة مركز بحوث التنمية CEFOD في أنجمينا، التابع للكنيسة الكاثوليكية، الذي بدأ من تاريخ (1978/01/01م)، إحياء ذكرى بعض الشخصيات الشادية القديمة، تذكيرا للشاديين ببعض أمجادهم، من خلال الكتابة عن العلماء السابقين، انطلاقا من وثائقهم ومخطوطاتهم العربية، وبدأوها بإحياء الذكرى الأربعمئة، لكتابة الإمام أحمد بن ماني، لمخطوطه حول كانم-برنو.

فأوكل الأمر إلى أهله، حيث استعان المركز بالمستشرق الفرنسي جان كلود زلتنر J.C.ZELTNER، فكتب مقالا في مجلة المركز المسماة شاد والثقافة

TCHAD ET CULTURE العدد 112 الصادر بتاريخ 1978/11/01م، فكتب قائلا: " في عام 1578م، قبل 400 سنة، كتب الإمام أحمد بن ماني، كتابه حول كانم، فمن يعرف أحمد بن ماني؟ لم يظهر اسمه في سجل التاريخ؟ لم يسجل في الفتوحات، ولا في سجل التكريم، ولا المحاربين؟ ولم يحكم؟ ولكنه عمل الأخلد، إنه كتب. ولهذا تحتفل مجلة شاد والثقافة، بالعيد المئوي الرابع، لهذا الكاتب الكبير المجهول." (ZELTNER, P.24)

اسمه أحمد، أبوه ماني، وأمه صفية، من كبار الأئمة في كانم-برنو، ارتبط ببلاط السلطان إدريس ألومة، أتاحت له الفرصة أن يشارك في أحداث جسيمة، في سنوات 1564م، و1574م، ورأى كانم-برنو، تحتل أكبر مساحة في المنطقة، مصحوبة بأكبر تحول سياسي، تبعه تشقق اجتماعي في عصب السلطنة، حيث ظل جزء من السلطنة متمسك بشدة بالإسلام، وجزء منسلخ عنه، خاصة الساو أو سكان أمشاكا، ومن الخارج، وسعت كانم-برنو علاقاتها التجارية مع طرابلس وازدهرت، وفي سنة 1577م، بعثت كانم-برنو، سفيرا لها إلى السلطان العثماني في اسطنبول، وبالمقابل أرسل سلطان تركيا، مبعوثا له إلى عاصمة كانم-برنو قصر قمو.

ومن مظاهر ظهور شخصية ابن ماني، وتسجيل آرائه وانطباعاته الشخصية، ضمن كتاباته الوفية، لتسجيل الأحداث السلطانية، في سجلات كانم-برنو، بروز رأيه الخاص، في قضية عقدية، حدثت ضمن الإصلاحات العقائدية، التي قام بها السلطان دونامة دبلامي، وأشار إليها المؤرخون بشيء من الإعجاب، وهي إبطاله لاعتقادات أهل كانم (بموني)، وقد كتب ابن فرتو عن هذا الحدث قائلا:

"ومن العجائب والغرائب، ما سمعناه من أكابرنا في خطابهم، الذي أطيب من الأعاجيب، أنه عند قبيلة بني سيف، شيئا ملفف ومغطى، فيه نصرهم في الحرب، يسمى (بموني)، ولا يفتحه أحد من ملوك سيف بن ذي يزن، ولم يزل بيدهم غير مفتوح، إلى أن جاءهم عصر السلطان دونامة دبلامي، فأراد السلطان المذكور فكه وفتحه، وقال له

قومه الذين كانوا معه: لا تفعل هذا، وأن هذا الأمر، كان فيه نصر كبائركم الماضين، ولا يقدر أحد من الكفار، وغيرهم أن يخالفهم، ما دام هذا الشيء، بيدهم ملففا مغطى، إلى هذا الزمان، الذي ولاك الله تعالى فيه، بمنه وكرمه على المسلمين، فأبى (السلطان) وترك قبول قولهم، إلى أن فك الأصل القديم، وفتح السلطان، متوكلا على الله (جوجو موني)، ولم يجد في المخلاة، التي تسمى بموني شيئا، سوى هذه المخلاة، وما عليها من الجلود المتنوعة الأشكال، وأمر بوضعها، بحيث يراها، جميع الناس، ليعلموا أن (جوجو موني) هذا، ما هو إلا خرافة، وما هو إلا وهم مضلل، وهذا النجاح، زاد من همة السلطان وعزمه، الرامي إلى إزالة جميع العقائد الخرافية، والعادات المنافية للإسلام" (ابن ماني، 125-132)

والغريب في الأمر، استنكار إمام كابن ماني، لما فعله السلطان دونامة بلامي، حيث رأى، أن هذا العمل، كان انتهاكا لحرمة الدين والأعراف، وأنه السبب الأساسي، في الاضطرابات والمتاعب العديدة، التي حدثت في عهد دونامة دبلامي، فهل كان هذا الاستنكار، بتأثير من التقاليد السائدة في البلاد منذ القدم؟ أم لأن موني، كما ذكر أحد الباحثين (ترمنهام)، لم يكن على ما يحتمل، سوى مصحف في علبة من الجلد؟(الطبيي، 181)

وخلاصة رأي ابن ماني، في مغلف موني، أنه عبارة عن عادة الاستعانة بالقرآن الكريم، في شكل علبة أو غيرها في الحرب، وهي عملية عرفتتها الحضارة الإسلامية منذ فترة طويلة، إلا أن الاعتقاد،

بأن هذه العلبة فقط، هي التي تعين على النجاح في الحرب، هي التي حاربها ونجح فيها السلطان دونمة دبلامي.

يذكر مخطوط محلي، أن هيئة القلم في بلاط كانم-برنو أو الكتبة، تتكون من المؤرخين والمسحيين، وكتاب الأقطاع، وعلماء المساحة في الأرض، والمشتغلين بشؤون الأرض، وأرباب الكيمياء، وعلماء الكيمياء والمنجمون، الذين لهم العلم في النجوم، وعلماء الحساب الذين لهم العلم في الحساب، وكانوا كثيرا ما يستعملون في الأعداد الأرقام العبرانية والهندية، وربما يبالغون في خط العدد بالعبرية والرومية، حتى في مجامعهم، كلزوم السلطان أحمد بن علي، في خط مصحفه، بالأعداد الرومية عند الخمس. (ينبوع، ورقة 7-8)

وبتحديد أكثر، تتشكل هيئة القلم في بلاط كانم-برنو، من عدد من الأعضاء، أهمهم ثمانية، يقودهم إمام الهيئة، يليه الخطباء، والمرتبون للكتابة، ومسجلو الكلم، والترجمان، والمعنونون، والرسل، وأخيرا حمال الكتاب، مشكلين هيئات صغرى داخل كل مجموعة، وسنحاول إعطاء نبذة عن كل جماعة من هؤلاء الأعضاء، معتمدين على مخطوط ينبوع "الإمارة"، مع استعمال تعبير سلطان، بدل تعبير ملك، الذي استخدمه محمد ينبوع كثيرا، وترتيب وصياغة مختلفة عن المخطوط الأصلي.

أ- إمام الكتبة، أو رئيس هيئة القلم في بلاط كانم-برنو: ويعينه السلطان ليرأس هيئة القلم في بلاط كانم-برنو، ثم يأمر أهل كل قطر، بأن يولوا شؤون دينهم، أهل علم وورع، مستحقين للإمامة، ليتقدموهم في أمور دينهم، وعلماء يختارون في كل ناحية، فيرون

أنباء الكل، وينصرون الحق، ومن أكبر الأئمة الإمام أحمد بن ماني، ويساعده جميع أعضاء الهيئة الآخرون.

ب- الخطباء: وهم زمرة من حذاق العلماء والسنهم، يتولون الخطب عن السلطان، فيما يخصهم من الشؤون العلمية، أما ما يخص خطب السلطان، فلا يتولى عليه أحد من الخطباء، بل السلطان يخطب بنفسه، فهؤلاء الخطباء يعرضون على السلطان دائماً، مجمل ما يخطبون فيه موثقاً، بدون تفصيل، يرأسهم زنوي تلتمة ومولاه وشطيمة وكشلة وغرنمة ومعلمهم، وهو الأكبر سناً من الجميع.

ج- المرتبون للكتاب: وهم أصحاب ترتيب الكتاب، زمرة قليلون، يرتبون ما كتب بين يدي السلطان من الكتاب، يرأسهم مولى بربراته، وتحتة اللوازم.

د- مسجلو الكلم: وهم زمرة من الكتاب، يسجلون كل ما فاه به السلطان، حتى لا يعزب حرف واحد، من أول النادي إلى آخره، ثم يعرضون له ذلك آخر النهار، ثم ينوب عنهم كتاب الليل إلى آخر العشاء، فيعرضون له أول الصباح، يرأسهم شطيم كلدمة ومولاه وغيرهما من بصراء الكتاب.

5- المترجمان: والمترجمان جماعة من الناس السامعين للغات الناس الأجانب من كل قطر، كلغة الفرس والروم وإلى غيرهما من اللغات الأجنبية، يرأسهم زنوي ترجمة وشطيمة ومولاه، وغيرهما من الرجال الأمناء.

هـ- المعنونون: وهم الذين يعنونون الكتاب، بعد الختم على ظاهر الظرف، وهم جماعة قليلون، يرأسهم غرغم ويؤيده من تحت.

و- الرسل: وهم زمرة من الرجال الأمناء، يرسلهم السلطان إلى ما شاء من الحكام والعمال وغيرهما، يرأسهم زنوي كتلومة وكشله وغرنمه وغيرهم من الأمناء.

ز- حمال الكتاب: وهم زمرة خاصة يتولون حمل كتاب السلطان، إلى من شاء من الحكام في الخارج، ويرأسهم زنوي برشا، ومن يليه من كشالي وشطائم وغيرهم من الرجال. (ينبوع، ورقة 7-8)

والنموذج الثاني لنمط المخطوطات من علماء مدينة ماني، عنوانه على النحو التالي " هذا الكتاب هو من شأن سلطان إدريس ألومة، وما وقع بينه وبين أمراء بلاد كانم، ومؤلفه إمام أحمد بن ماني، المشهور بابن ماني، الذي سار معه كل جهة" (المطبعة الأميرية، كانو، 1931م)، والعمل الرئيسي للإمام أحمد بن ماني، هو تسجيله لنشاطات السلطان إدريس ألومة، المكون من 129 صفحة، مقياس 24*18، وضم جزئين متوازيين:

الأول، مخصص للغزوات في الجنوب والشرق من بحيرة شاد، من سنة 1564-1574م، ضد المجموعات الوثنية والمنحرفة والخارجة عن الطاعة، ويلاحظ على المادة المسجلة في هذا الجزء، أنها سجلت بتأخير عن الأحداث (1576م)، وبسرعة شديدة.

الجزء الثاني: ويلاحظ على هذا الجزء أنه سجل في حين وقوع الأحداث عام 1578م، وهو يعبر عن كامل موهبة الكاتب، سجل فيه بموضوعية حملات كانم، التي تشمل الأعوام 1574-1578م، والتي شكلت محتوى هذا الجزء من الكتاب، وقد شارك فيها الكاتب بنفسه،، حاملا معه كراسة الطريق، التي سجل فيها محطات الطريق

بتواريخها، متضمنة ذكرياته وانطباعاته، مما يعطي صورة حية عن ما يشاهده أمام عينيه، فهو المصدر عن مواقع شيتاتي، وليلوا، ومواقع البلالا والتبو، ومتابعة المهزومين.

وسجل لنا ما يحدث عندما تهدأ المعارك، لتفتح المجال للمفاوضات السلمية، وتسجيل ابن ماني لملحمة وصول السلطان إدريس ألومة إلى أطلال العاصمة القديمة لسلطنة كانم -برنو "انجمي"، وصلاة الغائب التي أقامها مع جنوده على قبور أجداده من السلاطين السيفيين، وزيارته لأطلال مسجدهم القديم، يعتبر بالنسبة للإمام، الرجوع إلى المصدر وإحياء للانتساب لجذور السلطنة القديمة، واستلهاما لأمجاد التاريخ القديم للرواد الأوائل في السلطنة، وهم الكاتب أن يرينا بدقة الارتباط بالتاريخ القديم لكانم من جذورها لأصلية إلى انتقالها إلى برنو. (ZELTNER,P.25)

وركز ابن ماني على تسجيل أحداث سلطان زمانه (إدريس ألومة)، وتعتبر الآثار التي كتبها عنه، أفضل مرجع لمعرفة جهوده، فيذكر في كتابه (أخبار السلطان إدريس ألومة وغزواته) أن التحول الذي حصل في حياة السلطان، ظهر حين اتخذ قراراً، بترك السلطان والمجد، والسير إلى بيت الله والحج، وزيارة قبر النبي المختار، واشترى في المدينة داراً بها نخيل، وأسكن فيها بعض أتباعه، رجاء للثواب الجزيل من المولى الجليل، وبعد أن رجع إلى بلاده، أخذ يدعو إلى دين الله فوفقه الله، ويسر له أمره، فأصلح حال أهل بلاده، وزجرهم ونهاهم عن الفحشاء، ومن أعماله الإصلاحية، حمل جميع الناس على الأحكام الشرعية، في قضاياهم ومعاملاتهم، ومن أعماله

إزالة البغي والحق والغل والقتال بين المسلمين، حتى صاروا كالإخوان المتحابين في الله.

ولشدة تمسكه بالكتاب والسنة، صرف جميع أوامره الى العلماء والحكام، وعلق بأعناقهم في كل المرام، وكان السلطان إدريس ألومة، جاريا على المنهج الواضح للكتاب والسنة، وأقوال العلماء في جميع تصرفاته، وما خرج عن الثلاثة يرفضه بتاتا، ومما يستدل به على فضله، ما أحدثه في إمارته، من بناء للمساجد بالطين، وكان بناؤه في الزمن السابق بالفصاص، فهدم جميع ما بني من المساجد في بلده، وبناها طينا، مع علمه باليسر في الدين، كما تقرر في القرآن والحديث، وما قصد بذلك، إلا الثواب الجزيل من المولى الجليل.

ومن جهود السلطان إدريس ألومة، من أجل تدعيم الحضارة الإسلامية ما دبره في عصره من أمر السفينة الكبيرة، لمصلحة المسلمين، وتيسير جوازهم البحار (يقصد الأنهار والبحيرات الشادية) على أقرب الأوقات، وأهنا الحالات، وذلك لما رأى أن السفن القديمة معمولة من أصول الدوحة المنقورة، التي يسقي فيها أرباب المواشي بهائمهم، وإذا أراد السلطان أن يقطع البحر بجنوده، فلا يمكن له ذلك إلا بمقدار يومين أو ثلاثة، ولو اجتهد النوتيون والملاحون في الإخراج مبلغ جهدهم، وفي عهد السلطان الحاج إدريس، ترك تلك الأشجار، وعمل السفائن الكبار، فكان الناس يقطعون البحر في غاية السرعة، مع حمل السفينة الواحدة كثيرا من النسمة. (ابن

وبالتالي فإن الكاتب أحمد بن ماني، يشكل علامة راسخة لشخصية أدت مهمتها بنجاح، فأحدث في ثقافة ومؤسسات بلده، عملاً معتبراً، وذلك من خلال مكانته كمستشار للسلطان إدريس ألومة، فشكل مجالس دينية مستقلة عن السلطة السياسية، ونصح السلطان وذكره بواجباته، وحاول أن يضع حدوداً لصلاحياته المطلقة، ووجهه إلى إعطاء صورة عن المجتمع الإسلامي المثالي، وبهذا وضح الحدود والعصور، وعرف بماضي كانم-برنو، وبفضله يمكن للمعاصرين أن يكتبوا فصلاً كاملاً عن كانم-برنو، في مجمل تاريخ إفريقيا. (ZELTNER,P.25)

رابعاً- خصائص كتابة الإمام أحمد بن ماني

يرى بعض الباحثين الأفارقة، أنه من الممكن، اعتبار أعمال ابن ماني الكتابية، نوعاً من الترجمة الشخصية للسلطان الذي عاصره، وذلك لوجود المعاصرة بينه وبين من كتب عنه، وقد صاحب تلك المعاصرة، قيام صلة وعلاقة جيدة بينهما، أدت إلى توافقهما، وتعمير صدورهما بالصدقة والمودة، وبالرغم من ذلك، فلا شك أن المعلومات الواردة في كتاب تاريخ الماي إدريس للمؤرخ الإمام أحمد بن ماني، قد سلط الأضواء على تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، ويكفي أن المؤلف، من الذين شاركوا في بعض أحداث السلطة المروية في الكتاب، فقد سار المؤلف مع السلطان في كل جهة، وفي غزواته التي يروي عنها، ورأى سفينة هذه السلطنة، وما كان يتجاذبها من عواصف، من كل جانب، من الداخل والخارج، وما يلاحظ من عبارات الثناء على السلطان إدريس في هذا العمل، مرده

إلى التأثير بأسلوب التراجم الصوفية، التي من الممكن أن تحول العلاقة بين الكاتب والسلطان، إلى ما يشبه العلاقة بين الشيخ وتلميذه، وأهم ما يميز التراجم الصوفية، تصوير سلوك شيوخهم بشيء من الإيجابية، ولا يرون بأساً من الثناء عليهم.

ويظهر للمطلع على معلومات كتاب غزوات إدريس ألومة لابن ماني، بروز شخصية الكاتب، وعدم ذوبانها في شخصية السلطان، في الوقت الذي يصف فيه حياة السلطان وقيادته لشؤون سلطنته، ونجاحه في ذلك إلى حد ما، إلا أن ذلك لم يمنعه من الإشارة الذكية لما واجهه السلطان من مشكلات سياسية واجتماعية في أرجاء سلطنته الواسعة، وما حيك ضده من ثورات، جعلت الحرب بين أعدائه الداخليين لا مفر منها، والأخطر من هذا توضيحه للانحلال والسياسي والاجتماعي، الذي شمل أجزاء كبيرة، من سكان مناطق معينة، وما بذله السلطان من جهد، لاستعادة الأمن والسلم، وما واجهه من صعاب في ذلك، وهذه كلها مؤشرات على المصادقية، التي حاول ابن ماني، أن يتمسك بها، في عرضه لتاريخ بلاد كانم-برنو في عصره. (ميغا، 41-42)

استغل أحمد بن ماني، من خلال ثقافته ووظيفته، ظروف عمله إماماً لكتبة البلاط السلطاني، أيام إدريس ألومة، ووصل إلى مكانة اجتماعية، تمكنه من الاستفادة، من العصر الاستثنائي، الذي تمر به بلاد كانم-برنو.

ومع ذلك، لا تظهر شخصيته، إلا من خلال أعماله، فهو متواضع، ونادراً ما يتحدث عن نفسه، لكن يصعب على أي كاتب، أن لا يترك

أثرا على خطوات مسيرته، وبالتالي فإننا أمام شخصية وفيّة وشجاعة، وقورة باعتدال، وداعية قوي للتوجهات الإسلامية، المنطلقة من الكتاب والسنة، ثقافته الدينية واسعة، فهو دارس لكتب التوحيد، ذو عقيدة أشعرية، لكن تخصصه في الفقه، وهذا ناتج عن تكوينه وإعداده في القضاء، الذي رفع من مكانته، ومكنه أن يقوم بدور إمام في الإسلام، ففي ثانيا أعماله، وفي كل صفحة تقريبا، تظهر شخصيته الفقهية، سواء في المجال الاجتماعي، أم القيادة والمعارك الحربية، أو فقه الغزوات. (ZELTNER,P.24)

وتدل مخطوطات احمد بن ماني، على معرفة عالية باللغة العربية، فمفرداته دقيقة، ومن خلال أسلوبه الخاص في التعبير، تظهر شخصيته ككاتب محترف، يفهم فن التركيب والتأليف، ويعرف كيف يصوغ مواضيعه أو قضاياها بإتقان، ويسيطر على الانتقالات والتحويلات الأسلوبية بعناية، ويضع عليها الانطباع الشخصي الذي يثير الانتباه.

ومن المؤشرات، على متانة اصحاب القلم، في البلاط السلطاني في كانم-برنو، تعدد القضايا، التي برز في التعبير عنها الكتاب السابقون، ففي الوقت الذي حتمت فيه ظروف إبراهيم الكانمي، أن تبرز شخصيته من خلال الأدب، خاصة قرضه للشعر في حضرة سلطان مراکش في المغرب، وما رواه عنه علماء المغرب والمشرق والأندلس من علوم لغوية وأدبية، حملها معه من بلاد كانم-برنو، باعتراف جميع من نهلوا من معينه من المغاربة وغيرهم، والذين سوف نستشهد ببعض كتبهم في فقرات قادمة لأهميتها.

نجد زميله حامل رسالة سلطان كانم-برنو إلى برقوق، كان يحمل معه قضية إنسانية بالدرجة الأولى، خلاصتها الاستنجاد بالسلطان برقوق، ليقف في صفه ضد أعدائه من البلالة والأعراب، الذين ساهموا في زحزحت الاستقرار السياسي في السلطنة، مما أدى إلى نقل مقر السلطنة من شرق البحيرة إلى غربها، مع ترأسه لبعثة الحج الكانمية، الشاقة لدرب الأربعين، مارة بالديار المصرية.

بينما النموذج الثالث لنمط الكتابة في كانم-برنو، نبع من داخل القصر السلطاني، فكاتب كتاب الإمارة، محمد ينبوع، من سلالة السلاطين أباً عن جد، وهو مكسب للكتابة عن كانم-برنو، نادر الحدوث، فالسلاطين في هذه المنطقة، لم يورثوا أبناءهم الكتابة، خاصة الكتابة الديوانية، وتركوها للعلماء يورثونها لأبنائهم.

وهذا ما لاحظناه في سيرة الإمام أحمد بن ماني، وانتمائه لمحمد بن ماني، الذي يبعد عنه بأكثر من خمسة قرون، ولكنه لم يكتف، بالمنزلة التي كان عليها جده ابن ماني، بأن ينال محرماً، يمنحه امتيازات مادية ومعنوية مجزية، بل سعى لفرض وجوده بأسلوب تسجيل الغزوات، بطريقته الخاصة التي خلده في سجل تاريخ المنطقة الإفريقية، وجعلت عمله يتصدر المصادر الأصلية عن المنطقة لدى الكثير من الكتاب.

وهذا يعني أن صناعة الكتابة السلطانية في المنطقة، تحولت من العمل الفردي، إلى مؤسسة منظمة داخل البلاط الكانمي، تعد وتؤهّل أعضائها للقيام بوظيفتهم داخل البلاد، ولكنها تحاول أن تكسبهم، فنون ومهارات الكتابة العربية، التي تسمح لهم بالمنافسة في المحيط

العربي الإسلامي، فهم لسان حال السلطنة داخليا وخارجيا، وعلى مستوى متقدم نسبيا، إذا عرفنا أن السلطنة، تقع على أطراف المد العربي الإسلامي، حتى في أوج مجدها.

-الخاتمة

ومجمل القول، أن ظاهرة جماعة كتبة السلطان، في كانم-برنو، التي كان أحمد بن ماني، يقودها في عصره، ظاهرة عرفتھا السلطنة، منذ المراحل الأولى لتسطير، أحوال السلاطين، في ديوانهم المشهور، مما أكسبها خبرة مهنية، تولّاه طبقات من الكتبة، للتعبير عن مكانة السلطنة داخليا، ممن خلال مبلغين أو خطباء، وللتعريف بها في محيطها العربي والإسلامي، من خلال سفراء، بسجلات مكتوبة، حفظ لنا التاريخ، الحد الأدنى منها، وفقد الكثير.

وهذا ما جعل الباحث يتوقف في هذا البحث، على نموذجين فقط، من أصحاب القلم، لارتباطهما بمدينة ماني من ناحية، ولوجود أنماط من إنتاجهم، تدل على أسلوبهم في التعبير عن بلادهم، وسلاطينهم وشعبهم من ناحية أخرى، وإن كانت شخصياتهم لا تظهر، إلا كظهور الشمس في يوم غائم.

ولكن طالما كتبوا، فإن دراسة ما كتبوه، تتبئونا عن البيئات الاجتماعية التي خرجوا منها، لأن الإناء بما فيه ينضح، فالكاتب الصادق، لا يستطيع إلا أن يعبر عن الواقع الذي يعيشه شعبه، سواء أكان ذلك، باسم السلطان أم الرعية، أم الاثنين معا، وهذا يعني أن كتاب العربية في البلاط الكامي والبرناوي، لا يمكنهم أن يصلوا بتعبيرهم بالعربية، درجات إجادة العربي في البيئات العربية، ولكن

هذا البحث يوضح، أن الإمام أحمد بن فوتو، وأصحاب القلم الذين أمهم، قاموا بدورهم في التعبير عما فيه أوطانهم بالعربية، خير قيام.

المصادر والمراجع:

أولاً: المخطوطات والوثائق

نماذج المخطوطات من سلطنة كانم-برنو

نُديوان سلاطين برنو

، LONDON ،School of oriental and African studies

fol. 18

ج- المحار السلطانية (1085----)

د- غزوات إدريس ألومة للإمام العلم/أحمد بن فورطوا

ثانياً: المصادر والمراجع العربية

إبراهيم، د. عبد الله عبد الرازق: المسلمون والاستعمار الأوربي

لإفريقيا، عدد (139) سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني

للتقافة والفنون والآداب، الكويت، (يوليو، 1989).

إدريس، الشيخ موسى: مقابلة حول موضوع العلم والعلماء في أبشة،

مدينة انجمينا، 1992/3/15م.

أرنولد، السير توماس: الدعوة الى الإسلام، بحث في تاريخ نشر

العقيد الإسلامية، (ترجمة: د. حسن ابراهيم، د. عبد الحميد

عابدين، د. إسماعيل النجدواي) مكتبة النهضة المصرية،

القاهرة، ط3، 1957، ص ص 449 - 450.

الزيايدي، محمد فتح الله: ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها، الكتاب الإسلامي، طرابلس، 984، ص 296.

أدامو، مهدي: (الهوسا وجيرانهم بالسودان الأوسط)، تاريخ أفريقيا العام، المجلد الرابع، إشراف: (ج.ت. نياني)، منشورات اليونسكو، باريس، 1988

أيوب ب، د/محمد صالح: جماعات التحديث الاجتماعي في وسط إفريقيا، مطبعة المعرفة، القاهرة، 1991م.

أيوب د، د/ محمد صالح: الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ عبد الحق السنوسي الترجمي في دار وداي - شاد، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 2003م.

أيوب ه، محمد صالح: مجتمعات وسط إفريقيا بين الثقافة العربية والفرانكفونية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، سبها، 1992م. -الأوراني، مولاي أحمد بابير: السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية، (دراسة وتحقيق: د. الهادي المبروك الدالي) جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، 2001م

بابا، أحمد: تحفة الفضلاء ببعض فضائل العلماء، (تحقيق: سعيد سامي) معهد الدراسات الإفريقية، الرباط، 1992م.

بابا، أحمد (ت 1627م): معراج الصعود، أجوبة أحمد بابا حول الاسترقاق، (تحقيق وترجمة: فاطمة الحراق، وجون هانويك) منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط 2000م.

-البرتلي، أبو عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي
الولائي (1140 - 1219هـ): فتح الشكور في معرفة أعيان علماء
التكرور، (تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني، ومحمد جحا) دار الغرب
الإسلامي، بيروت، 1981م.

ابن بطوطة، ابو عبدالله محمد الطنجي: تحفة الأنظار في غرائب
الأمصار وعجائب الأسفار، الجزء الاول، المكتبة التجارية الكبرى،
القاهرة، 1964م

بلو، إبراهيم محمد: انفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، (تحقيق:
بهجة الشاذلي) منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط،
1996م.

البيلي، أ.د. عثمان سيد أحمد: فهرست المخطوطات العربية، مشروع
بحث شمال نيجيريا، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم،
1984.

بولم، دنيس: الحضارات الإفريقية (ترجمة: علي شاهين)، مكتبة
الحياة، بيروت، (ب، ت)

بنين، د. أحمد شوقي: دراسات في علم المخطوطات والبحث
البليوغرافي، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1970م.

-الترجمي، الشيخ عبد الحق: السلطنة الوداوية الإسلامية، من
ملخص للمخطوط قدمه الأستاذ / عثمان على محمد، في مخطوط له
بعنوان: لمحات من التاريخ الشادي الإسلامي، المعهد الوطني
للعلوم الإنسانية، جامعة شاد، رقم (40).

الترجمي، الشيخ عبد الحق السنوسي: رسالة تبصرة الحيران من هول فتن الزمان، مخطوطة، المعهد الوطني للعلوم الإنسانية، أنجمينا - شاد.

التونسي، محمد بن عمر: تشحيز الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان (تحقيق: د. خليل عساكر، د. مصطفى مسعد) الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة 1965

التونسي، الشيخ محمد بن عمر: تشحيز الأذهان بسيرة الغرب والسودان، مخطوطة جامعة الرياض تاريخ النسخ 1275هـ كتبه عبد الحميد نافع تحت رقم عام (75) ورقة 186ب.

-التونسي الشيخ محمد بن عمر: رحلة إلى وداي، (تحقيق أ.د. عبد الباقي محمد)، العتاكب، الخرطوم، 2001م

-التنبكتي، أحمد بن القاضي: مصلح فولاني في بلاد المغرب، نصيحة أحمد بن القاضي التنبكتي إلى أولي الأمر بتونس والمغرب، (تحقيق وتقديم: محمد المنصور وفاطمة الحراق)، منشورات معهد الدراسات الإفريقية الرباط، 2000م.

-الجمال، أ.د. شوقي: «تمبكتو كمركز ثقافي وعلمي في القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي»، ندوة جمعية اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، نوفمبر 2001م

-حمدنا الله، د. عبد الله: «اللغة العربية في شاد لغة ابداع» ندوة اللغة العربية في شاد الواقع والمستقبل، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، 2003م.

ابن خلدون، العلامة عبد الرحمن بن محمد: مقدمة ابن خلدون، (مهد لها، ونشر الفصول والفقرات الناقصة من طبعاتها وحققها، وضبط كلماتها وشرحها وعلق عليها، وعمل فهرسها أ.د/علي عبد الواحد وافي) دار نهضة مصر، القاهرة، 1979م.

-الدالي، د. الهادي المبروك: مملكة مالي الإسلامية، مطابع الوحدة العربية، الزاوية، ط2، 1999م
الدكو، الدكتور/فضل كلود: الثقافة الإسلامية في شاد في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1988.

رفاعي، د/ عبد العزيز: إفريقيا والعلاقات السياسية الدولية في عهد الاستقلال، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1970

زيربو، جوزيف كي: تاريخ إفريقيا السوداء القسم الأول، (الترجمة: يوسف شلب الشام)، وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1994م.
ابن سليمان، محمد الوالي: المنهل، مخطوط، خزانة أيوب للمخطوطات والوثائق العربية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة الملك فيصل، خزائن مخطوطات أبشة، 2016م.

-ابن شريفة، د/محمد: "إبراهيم الكانمي أنموذج للتواصل الثقافي بين بلاد السودان والمغرب" من أعلام التواصل الثقافي بين بلاد السودان والمغرب، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط، 1999م.

-شلبي، هند: القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983م.

-الصاوي، د.كرم كمال الدين: "ديوان الكانم والبرنو نموذج مبكر للعروبة والإسلام في شاد" ندوة اللغة العربية في شاد الواقع والمستقبل، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، 2001م.
-طرخان، د/إبراهيم: امبراطورية برنو الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975م.

شبلى 1، د. أحمد: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ج 6، ط2، 1975م
شلبى 2، هند: القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983م.
ضيف الله، محمد نور: كتاب الطبقات، (تحقيق: د. يوسف فضل حسن) منشورات جامعة الخرطوم، 1992م
الطبيبي، د.أمين: (وصول الإسلام وانتشاره في كانم-برنو بالسودان الأوسط) مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد الرابع، طرابلس 1987م.

عبد الجليل، الشاطر بصيلي: تاريخ وحضارة السودان الشرقي والأوسط من القرن التاسع إلى القرن التاسع عشر الميلادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972م

-علي، فاي منصور: أسكيا الحاج محمد وإحياء سلطنة السنغاي الإسلامية 889 - 935هـ، 1493 - 1529م، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1997

علوان، عبد الله ناصح: معالم الحضارة في الإسلام، دار السلام، جدة، 1984م

عودة، د. عبد السلطان: السياسة والحكم في إفريقيا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1959م.

ابن فرتو، الإمام احمد: أخبار وغزوات السلطان إدريس الومة، المطبعة الأميرية، كنو، (ب.ت).

القلقشندي، أحمد بن علي (ت 821هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012م.

كاني، ا.م: (مظاهر الاتصالات الفكرية والثقافية بين شمال أفريقيا ووسط السودان بين سنة 700 الى 1700 مع إشارة خاصة الى كانم - برنو وارض الهوسا) مجلة الدراسات التاريخية، طرابلس، السنة الثالثة

-كمرا، الشيخ موسى: أشهى العلوم وأطيب الخبر في سيرة الحاج عمر، (تحقيق وتقديم وتعليق: خديم محمد سعيد امباكي، وأحمد شكري) منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط، 2001م
لانجي، ديرك: (ممالك شاد وشعوبها) تاريخ افريقيا العام، المجد الرابع (باشراف: ج، ت، نياني) اليونسكو، باريس، 1988 م

- محمد، د. عبد الله نجيب: " محمد الأمين الكانمي زعيم برنو المجاهد" الأزهر، مجلة شهرية جامعة، الجزء الثاني، السنة الثامنة والستون، صفر 1416هـ - يوليو 1995م.

موسى، د. آدم يوسف: القصة الإفريقية المعاصرة، دراسة خاصة بمجموعة (شاد تحت النجوم) للكاتب الشادي جوزيف إبراهيم سعيد، الدار العالمية، الخرطوم، 2017م.

الماحي، د. عبد الرحمن عمر: شاد من الاستعمار حتى الاستقلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982.

محمد، الأستاذ عثمان علي: نفحات من تراث أجدادنا علماء أبشة، كتبت بتاريخ 13/1/1963م، مخطوطة المعهد الوطني للعلوم الإنسانية، جامعة شاد، أنجمينا.

محمد، عثمان علي: لمحات من تاريخ شاد الإسلامي، مخطوط، مركز البحوث والدراسات الإفريقية والترجمة، جامعة الملك فيصل بشاد، أنجمينا. وله أيضاً كتاب منشور تحت عنوان: طريق الحق والإسلام، مطبعة التمدن، الخرطوم، 1963م، وأعمال الشيخ محمد يعقوب دايو، نبذة من علماء شاد، مخطوط، مركز البحوث والدراسات الإفريقية والترجمة، جامعة الملك فيصل بشاد، أنجمينا، وكلها أعمال كتبها مثقفون تعلموا في المعاهد العلمية بالسودان والأزهر الشريف، وفيها آراء مختلفة عن نهج الشيخ محمد المهدي، بل ومعارضة له بشدة في بعض المواقف.

هارون، عبد السلام محمد: قطوف أدبية دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث، مكتبة السنة، القاهرة، 1988م.

ندياني، بوكاري: «حفلات الميلاد» الحضارة الإسلامية في مالي، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط

النوي، الشيخ إبراهيم صالح: الاستذكار لما لعلماء كانم برنو من أخبار، الجزء الثاني، مخطوط، مكتبة مركز البحوث والدراسات الإفريقية والترجمة، أنجمينا شاد.

- الوريقاتي، علي محمد: «تومبكتو المدينة لم يسجد أحد فيها إلا لله تعالى» مجلة التواصل، العدد الثامن، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، 2004م
ولد أباه، د.محمد المختار: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات الإيسيسكو، الرباط، 1422/2002هـ، ص ص 186-189.

ثالثا: المصادر والمرجع الأجنبية

Hunwick.John O:The Writings Of Central Sudanic Africa.Bill Leiden.New York.Koln.1996
bourquet ، Christian: Tchad ; Genese d` Un conflit l`Harmattan ، Paris ، 1982
Chapelle jean ؛ le peuple tchadien ses racines et sa vie quotidienne ، L`harmattan ، Paris ، 1986.
Dorrit Van Dalen.There Is No Doubt. Muslim Scholrship and Socity in 17th.cetury/LEIDEN.2015
J.c.ZELTNER ، En 1578 ، Il y a 400 ans L`Imam Ahmad Ibn Ecrivait son livre sur le KANEM ، TCHAD ET CULTURE ، 1978
J.c.ZELTNER ،
«Lettre D ، Al Amin Al Kanemi » (notre couverture)TCHAD ET CULTURE ، N 106 JANVIER ، 1978
PALMER ،H.R. The Memoirs ، Lagos ، 1928.
PALMER ،H.R.The Bornu Sahara and Sudan. 3 ، Vols..Lagos ، 1928.

الملاحق

Br 1.1/1

Palmer's Armybook, No. 5, Apr. 23-24
Michsen issued by Det. Hon. Baker (1)
 to Insp. 3, Mtl. Co. Mass.
 commission, great maple, very
 his father's Union.

[illegible]

Z
A
N
W
A
T
L
S
K
O
P
O
N

الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم والسنة النبوية
 جميع ما يحتاج إليه المسلم من كل شيء
 أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله
 في يوم الجمعة من شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٢
 في مكة المكرمة
 الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

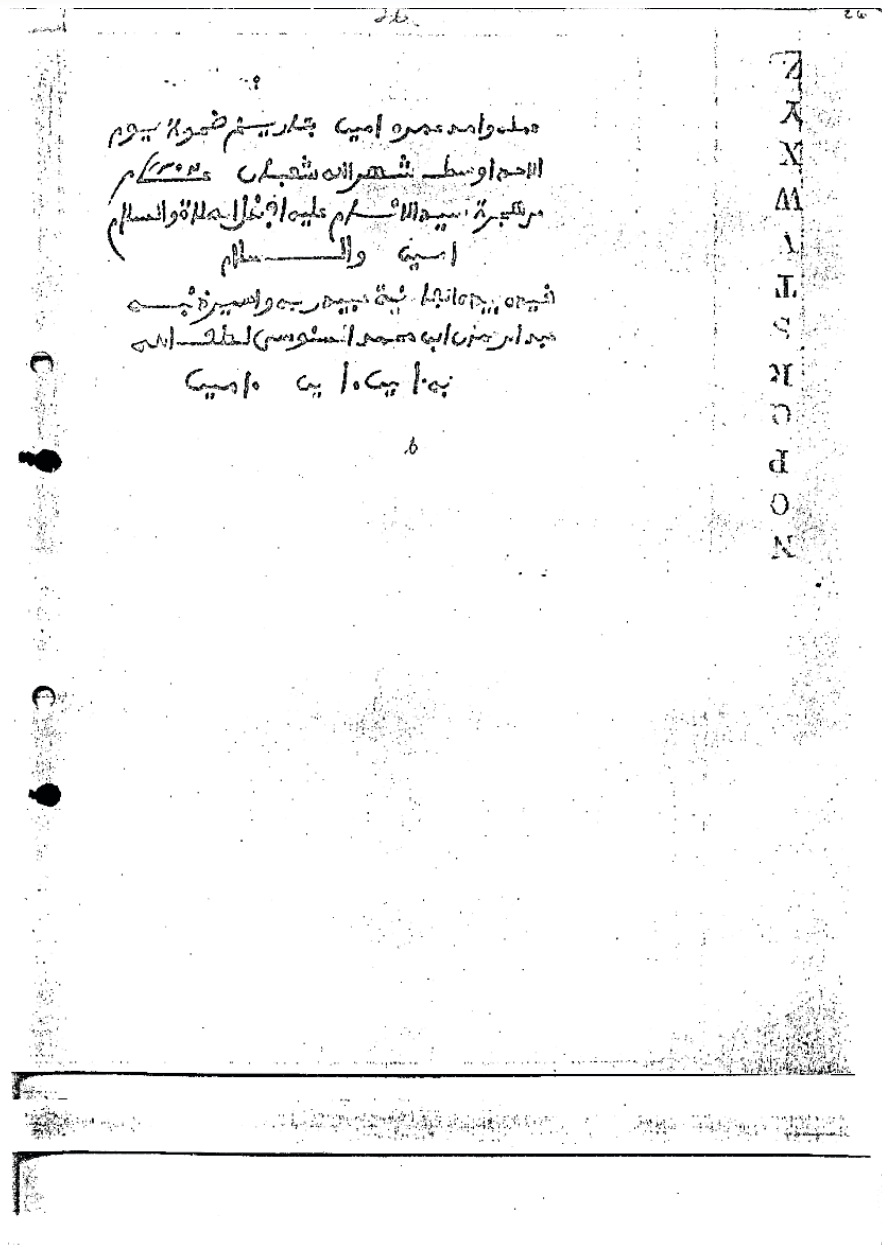
5

Br 2.1/2

Mahmud of Sakh / Ibrahim
to desc. of Muhi. to. Mani (2)

NEW
AT
L
S
H
O
O
N

المسودة الثانية من رسالة السلام على من سار على الهدى
 أما بعد فإن السلام الذي بهدوه والهدى الذي بهدوا
 فكل من بهدوا الزمان، وقد في النصر والاولاد مبيد
 الشيخ ابا راسم، تقول حيلة وتلا مبيد اناك
 العظيم، احيى ابا اجد الخبير، وانجم الزبير
 مبيد، اسشيخ، مرفعة من الله اسراره وابدا
 نيلنا الزمان، مبيد، "بطل جوده الواسع
 وكرمه البتة، مع علمه في" محمد بن مانع
 "مرفعة مبيد، "مرفعة مبيد، "مرفعة مبيد، "مرفعة مبيد
 في الكواليد، وافراده المرحوم، مبيد، مبيد، مبيد
 مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد
 واشراف، وانا مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد
 جميعا، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد
 اسس، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد
 وغيرهم، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد
 ليس عليهم شيء، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد
 ويبرع كل من بهدوه، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد
 لهم، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد
 وقد نيلنا، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد، مبيد



Br 3.1/3

to date of 31st. 6. Mar.

1. (7)

[illegible]

[illegible]

